القوة الفكرية

في

المغنطيسية الحيوية

تأليف

العالم الامريكاني وليم ووكر اتكنسون

تعريب

جناب السيد فهمي

الحقوقي من جامعة باريز

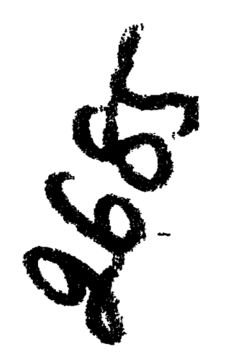
عني بنشره

يوسف توما البستاني

صاحب مكتبة العرب

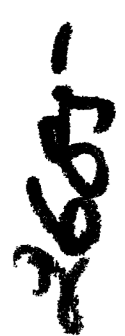
بمصر صندوق بريد نمرة ٢٩

طبع بمطبعة المحيط بالفجالة نمرة ٥٠



بيان

لهذا الكتاب أهمية عظمى لان المؤلف أبا
جديدة لسلوك المرء في الحياة الدنيا تمكن كل فرد اتباعها
فالمؤلف لا يضيع الوقت جزافا في ذكر نظريات لا فائدة
منها بل يتناول مباشرة القصد الذي يحوه فيدون للقارىء
صراحة ماذا ينبغي ان يعمل وكيف يصنع
والصدق في القول والصراحة في التعبير هما اللذان جعلا
لهذا الكتاب قوته المقنعة بقدرة النفس وبالثقة بالذات اللتين
تدون شرحها شرحاً بسيطاً معقولاً مبنياً على الاسس المادية
المحسوسة



وانك لو تساءلت هذه الاسئلة :
هل استطيع ان اجعل حياتي اكثر سعادة واكبر جاها
بقوة فكري ؟
هل أستطيع التأثير على حوادث الحياة بتنمية هذه القوة .
كيف أبرأ من السويداء والغش والخوف والضعف

واشفف الميل :

كيف أتمكن من التأثير على الناس الذين ؟ أقوى مني وأجدر منهم لمعي وتعضيدي .

كيف أعرف سبب ما يعتريني من الفشل وهل اقدر على إزالة تلك الاسباب ؟

هل أستطيع زيادة كفاءتي وتقويتها وكيف أغلب على الملل وأتجمل بصفات السيادة وما هي الوسائل التي استمد منها القوى الحيوية والمادية والجسمية ؟

اي وسيلة اكسب صداقة الآخرين وما هي الجادة التي تجعلني أؤثر تأثيراً حسناً على بني جنسي بقوة الوحي الذاتي

كيف أؤخر زمن الشيخوخة العصيب فتبقى حافظة حيوتي وهمتي وكيف أبرأ من الادواء والامراض التي تنتاب الجسم والنفس .

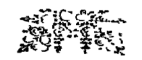
هذا الكتاب

يجيبك على كل هذه الاسئلة بأسلوب واضح جلي لا

غموض فيه ولا ابهام

والمدهش هو ان هذا الكتاب لم يظهر في عالم المطبوعات قبل الآن مع ما تضمنه من الفوائد الجمة والنصائح والارشادات المهمة .

فكل انسان استرعت انظاره بعض الظاهرات البسيكولوجية ولم يعرف اسبابها وعللها يجد في هذا الكتاب مفتاح أكثر الغازها واحاجيها .



الفصل الاول

تمهيد

آراء المؤمنين في المغنطيسية الحيوانية — نظرياتهم — نجاح المغنطيسية متوقف على الاختبار وليس على النظريات — بالاختبار لم يبق مجال للشك في وجود المغنطيسية الحيوانية — لا يجب التسليم الا لوقائع مؤيدة بتجربة .

ليست النظريات الا فقاقيع كبيرة من الصابون يلعب بها رجال العلم والمعرفة

ان غالب المؤلفين الذين كتبوا عن موضوع المغنطيسية الحيوانية ارادوا التدليل على حقيقة وجوده والبرهنة على تفسيره ببعض نظريات يستحسنونها وكانت جميع مجهوداتهم تدور حول هذا الغرض الذي حاولوا الوصول اليه بتسويد الصحائف العديدة

قال بعضهم أن قوة التأثير على الغير ترجع الى تغذية

الجسم بالنباتات فقط وقد نسوا ان الكثيرين الاشد مغنطيسية يحملون من معدتهم معاصر لحوم

وأكد آخرون ان العزوبة تكسب الانسان تلك القوة المغطيسية مع ان المشاهد عدم وجود فرق بين المتزوج والاعزب من حيث القوة المذكورة

وذهب فريق ثالث الى ان الهواء الذي يحيط بنا من كل جانب هو حامل للقوة المغنطيسية ولذلك يقولون ان من يتنفس بكل عزته يحصل على مقدار كبير من المواد المنعشة ويكسب الجسم تلك القوة كما لوكان يلمس الانسان بطارية كهربائية

وهكذا كلٌ أدلى دلوه في الدلاء يجد ظريه

واني لا ارفض قطعياً هذه النظريات ولا اسلمها بدون تحفظ

لست ممن يتعدون بالنباتات دون غيرها ولكني اعتبر هذا النوع من التغذية مفيداً بعض الافادة

ولست من انصار العزوبة مع اني احسد كثيراً اولئك

الذين يعيشون على العفاف والبتولة

ومع عدم تسليمي بنظرية « تنفس الجو بكثرة » فني افضل استنشاق الهواء باكبر مقدار ممكن وارى انه لو كان كل الناس يستنشقون كثيراً من الهواء النقي تغلبت الامراض والعلل التي تنتشر في انحاء الكون

جميع هذه الاشياء حسنة في ذاتها . بيد ان من تأمل قليلاً لعلم ان ذلك ليس من العوامل المهمة في توليد القوة المسماة « بالمغناطيسية الحيوانية »

ان المؤلفين الذين بحثوا هذا الموضوع يختمون ابحاثهم بعرضهم امام اعين القراء ما يستطيع عمله ذلك السعيد الذي وفق لحصول على تلك القوة واستخدامها في ما له . ولكنهم لم يذكروا بأي كيفية تنال تلك القوة وما هو السبيل اليها . ذلك لم تناوله نظرياتهم فهم اذن اشبه برواة اكثرهم ينفعون لان اراءهم مبنية على نظريات وقد تركوا الوقائع جانباً

ان رقي هذا الموضوع يعود فضله الى عدد قليل ممن مارسوا عملياً هذه الصناعة فقاموا بتجارب كثيرة وشاهدوا

بانفسهم عن قرب نتائج اختبارتهم ، تلك النتائج المدهشة التي رفعت الموضوع الى الحقائق العلمية الثابتة .

وقد درس المؤلف هذا الموضوع واختبره بنفسه سنيناً عديدة وهو سيحاول بهذا الكتاب ان يعلم القراء الحقائق الاساسية التي اثمرها بحثه الدقيق واختباره الزمني وبحث وتجارب الذين عاونوه واشتركوا معه

وستكون دروسنا مخصصة بقدر الامكان على البرنامج الآتي : اظهار الحقائق الثابتة وتلقينها بطريقة عقلية بدون توقف على النظريات الا في الاحوال التي لا مندوحة عنها

واني لأخشى ان اقلل من ذكاء القراء اذا انا قدمت لهم برهاناً كاملا لاثبات وجود تلك القوة العجيبة الكامنة في كل انسان والتي لم يذكيها الا افراداً قلائل مع ان في استطاعة كل شخص استخدامها اذا اراد

فهذه القوة هي المسماة بالمغنطيسية الحيوانية والتدليل على وجودها كمن يريد اقامة البرهان على ان لمغنطيس بعض التأثير على الابرة المغنطة وعلى ان أشعة رنتجن X تنفذ في

الاجسام البشرية ولكن يريد اثبات وجود التلغراف الذي ينقل الاخبار وسعة الكهرباء بسلك او بغير سلك

كل انسان عاقل له بعض العلم يدرك وجود هذه الاشياء ومن الاغراق في القول محاولة البرهنة على وجودها . وكل من يهتم بها يرغب في معرفة كيف تقتنى هذه القوات ليتسنى له استخدامها متى اراد

كذلك الحال من يريد الوقوف على طريقة استخدام المغنطيسية الحيوانية .

انه يعلم كل يوم او بالحري يرى حوله في كل وقت مفعول تلك القوة ونتائجها المدهشة

يجوز انه شعر في وقت من الاوقات بوجود تلك القوة فيه لدرجة ما ويرغب ان يعرف كيف ينمي القوة الكامنة فيه ويوقظها من سباتها ليتمكن من استخدامها في اعماله اليومية . ولذلك لا اريد محاولة اثبات وجودها اذ لا ضرورة من ذلك ولا اريد التكلم عن النظريات التي قيلت بشأنها اذ لا فائدة منها . انما جل غرضي ان اعلمك كيف تستطيع

الحصول على النتائج وانت وشأنك في الاطلاع بعد ذلك على النظريات التي تصطفيها بل ربما تبتكر لنفسك نظرية خاصة

ولتعلم ان النتائج التي تحصل عليها غيرك لم تسند الى النظريات بل معظمها ان لم يكن كله كان نتيجة اختبارات وتدريبات شخصية

بعد هذه المقدمة التي وجدت ضرورة لذكرها سأترك بب النظريات ونلج مما حظيرة العمل والتطبيق .

اريد ان اعلمك كيف تنمي وتطلق هذه القوة العظيمة لتكون اهلا للحصول على النتائج التي حصل عليها غيرك ولعلك تصبح يوما ما مرشداً . يعاون على اثارة الزوبعة التي ستمزق حجب الاضاليل والترهات التي غشيت هـذا الفن وقنعته طويلا فظل محتجباً عن الابصار

واني اطلب منك ايضاً ان لا تأخذ بقول ما لم تتحقق بذاتك صدقه وتتيقن من معرفته

الفصل الثانى

(ماهية القوة)

ليست القوة مغناطيس كامن في الجسم — انما هو تيار دقيق للفكر — الافكار أشياء محسوسة — تأثيره على النفوس وعلى الغير — كل تغير في العمل يتخذ تعبيراً في الظاهر — الافكار تتخذ اشكالا وقت الفعل — الفكر أعظم قوة في الوجود — اقدر واريد ولا تقدر — بالتدليم العملي و... المذهب النظري — القوة الجاذبة للفكر

يتخيل اغلب الناس ان المغناطيسية الحيوانية تيار ينبعث من الجسم فيجذب اليه كل ما يجده حول دائرته المغناطة

فهذا التعريف وان كان على اطلاقه غير صحيح الا انه يتضمن بذور الحقيقة

يوجد حقيقة تيار جذب ينبعث من الانسان ولكنه ليس قوة مغناطيسية اذ فرض ان نعنى المغناطيسية علاقة بينه وبين المغناطيس الحجري او الكهرباء

مما لا ريب فيه ان المغنطيس الانساني بالنظر الى نتائجه له بعض الشبه بالمغناطيس المعدني وبالكهربائية ولكن لا توجد اية علاقة او رابطة بينه وبينهما بالنسبة للمصدر او للماهية

يراد بالمغنطيسية الانسانية ذلك التيار الدقيق لقوى الفكر او لاهتزازاته التي تنبعث من النفس البشرية

فكل فكر ولدته النفس يحمل قوة تتفاوت درجتها بين القلة والكثرة تبعاً للدافع الذي يظهر وقت نشأته .

فعند ما نفكر ينبعث منا تيار أثيري أشبه بأشعة الضوء وينفذ الى انفس غيرنا من الاشخاص ويؤثر فيهم حتى ولو كانوا بعيدين عنا بمراحل

التفكير القوي كشعاع مندفع .....

ما الذي يحدثه بعد ذلك ؟

يتغلب الفكر بقوته الدافعة على تلك المقاومة الطبيعية التي تحاولها بعض النفوس عند مصادمة بالتأثيرات الخارجية.

أما الفكر الضعيف فلا يستطيع الولوج الى داخل حصن النفس ما لم يكن هذا الحصن مجرداً من وسائل الدفاع

والافكار التي يتكرر انفاذها على التوالي نحو غرض واحد تؤدي غالباً الى ادراك هذا الغرض الذي لم يستطع فكر واحد بمفرده على الوصول اليه ولو كان اقوى من كل فكر على انفراد

وهذا تطبيق القوانين الطبيعية على العالم النفسي وهو ظاهرة من ذلك المثل الشهير «ان في الاتحاد قوة» وليس أصدق من هذا المثل في حالتنا هذه

ان افكار الآخرين تؤثر علينا تأثيراً أعظم مما نتصوره . فليست آراء الغير او آماله التي رأيتها بل افكاره . وقد أصاب أحد المؤلفين الذين عالجوا هذا الموضوع بقوله ان الافكار أشياء محسوسة

أجل فالافكار أشياء قوية بذاتها فان لم نعترف بهذه الحقيقة نكون متروكين تحت رحمة قوة عظمى نجهل ماهيتها وانشأ في وجودها جمهور كبير من بيئنا

اما اذا عرفنا ماهية تلك القوة والقوانين التي تهيمن عليها ففي امكاننا حينئذ ان نتخذها عوناً لنا ونستخدمها في

اغراضنا ونخضعها لارادتنا

كل فكر يخطر ببالنا ضعيفاً كان اوقوياً صالحاً اوطالحاً اديباً او غير ادبي — كل فكر يدفع تموجاته السريعة الاهتزاز فتؤثر على كل من يعاشرنا او يقترب منا ضمن دائرة اهتزازات افكارنا

ولكي نتصور تلك الاهتزازات يكفي ان نلاحظ مايحدث عندما نرمي حجراً في الماء فنرى دوائر كلما ابتعدت عن المركز كبرت وانتشرت

ولكن عند ما تنطلق فكرة بقوة متجهة نحو غرض ما فمما لا شك فيه ان تأثير هذه القوة يكون شديداً في نقطة الهدف

ولا تؤثر افكارنا على الآخرين فقط بل يناول تأثيرها ذواتنا ايضاً وهذا التأثير لا يكون عرضياً بل يبقى اثره فينا وينطبق على هذا الموضوع قول التوراة « قل لي بماذا تفكر اقول لك من انت »

لا وجود للجسم ولا نمو له الا بوجود النفس

في استطاعتك التظاهر بالاشمئزاز والتضجر وتعرف من نفسك ذلك ولكنك لاتدري ان تكرار صدور ذلك منك لا يؤثر فقط على خلقك بل وايضاً على مظهرك الخارجي وهذا امر واقعي لاجدال فيه ولايقبل النكران ويمكنك ان تتحققه اذا تأملت حولك

انك تشاهد كل يوم ان خلق الانسان ومظهره الظاهري يدلان على مهنته . فبأي شيء تعلل ذلك ? اليس بالفكر دون غيره .

اذا حدث انك غيرت مهنتك بأخرى فان خلقك ومظهرك الخارجي يعتريهما تغيير محسوس مماثل لمجرى افكارك اي تغيرت بطبيعة الحال مع وظيفتك الجديدة . وليس هذا بموجب للاستغراب اوالدهشة لأن وظيفتك الجديدة تطلبت افكاراً جديدة » و الافكار أتخذت شكلا ثابتاً في اعمالك »

يجوز ان هذا الامر لم يلفت نظرك وهو ليس بالوحيد الذي انبهك اليه بل كل مايحيطك يجب ان ينال نصيباً من التفاتك وتأملك فيقوم لديك بالدليل المقنع على صحة ماذكرته

لك .

الانسان المملوء بالأفكار الثابتة العزم . يظهر الحزم دائماً في الحياة . ومن يتشبع بالافكار المشجعة يظهر شجاعاً .

الانسان الذي يفكر : « اريد و اقدر » ينجح بينما الانسان الضعيف الرأي يفشل

انك تعلم هذه الحقيقة ولكنك تسألني عن علة هذا التباين فجاوبك ان الفكر علة ذلك . وهذا شيء طبيعي . فالعمل هو النتيجة المنطقية للفكر . ولكن لما ذاك يا ترى — لانه لا توجد نتيجة اخرى ممكنة .

العمل نتيجة الفكر الطبيعية . فكّر دائماً بقوة . والعمل يتمم الباقي .

الفكر اعظم قوة في الوجود . فان لم تكن عرفت ذلك من قبل فانك ستعرفه قبل ان تتمم قراءة هذا الكتاب

انت ستقول ولا ريب . ان الفكرة ليست حديثة فانا اعرف من زمن انه ليس من السهل ان ينجح ذو العقل المتردد بل يلزمه التصميم على العمل اذا كان ضروريا لا مندوحة له عنه

حسناً قلت . ولكن لماذا لاتعمل بهذا العلم ولماذا لم تجعل هذه الحقيقة تتسرب الى نفسك وتتغلغل في شرايين جسمك

سأقول لك سبب ذلك .

« عندما طرأ على فكرك امر قلت « لااقدر » بدلاً من ان تقول « اقدر »

اما انا فسأجعلك تستعيض كلمة « لااقدر » بأقدر ثم تعقبها بكلمة « اريد » وتفكر فيها بعزم وحزم .

وبذلك سابدلك انساناً آخر بعكس ما انت عليه الآن .

تتمثل انك انتظرت مني ان القي على مسامعك خطاباً عن اشياء خيالية وأملت ان تتعلم مني طريقة لاخطأ فيها تبث قوة سحرية من المغناطيس تكفي لاشعال مصباح بمجرد لمسه بطرف اناملك او تجذب نحوك اياً كان كما يجذب المغناطيس الحديد .

كلا ما هذا ... انما اريد تعليمك كيف توقظ في نفسك قوة لا تذكر بجانبها قوة المغنطيس . — قوة تجعلك رجلاً

قوة تجعلك ان تشعر بشخصيتك وبآنيتك

اريد واقدر ان اطلعك على هذه القوة التي تصيرك رجلاً ذا صفات ظاهرة. رجلاً يؤثر على الآخرين فهي قوة تجعلك ان تنجح في كل اعمالك

ساعلمك كيف تنمي فيك ماتدعوه بالمغنطيسية الحيوانية بشرط ان تعود نفسك على ذلك بطريقة جدية لأنها تستحق اهتمامك. وعندماتشعر بنمو هذه القوة الجديدة فيك ويدب دبيبها في نفسك ترغب فيما بعد في أستبدالها بمال العالم جميعه.

لقد بدأت تحس بزيادة عزيمتك اليس كذلك — هذا طبيعي لاريب فيه. لانه لم يسبق لي ان تكلم خمس دقائق امام تلاميذي عن تلك الكلمات السحريه « اريد واقدر. وافعل » الا وتنشرح الصدور. وتشتد التعشات. والطلبة سوء كانوا ذكوراً اوانثاً ينظرون اليّ نظرة الرجال والنساء بمعنى الكلمة.

ذلك لأن ... الفكر تجسم في اعقل، انظر الى المركز الذي يدور حوله كل شيء

هاقد بذرت البذور وبدأت تنبت .

قبل ان اختم هذا الدرس اريد ان الفت نظرك الى خاصة مهمة للتفكير . واريد بها قوة التفكير الجاذبة

وأومل ان تعيرني كل انتباهك لعظم اهمية تلك القوة :

ولا ازعم ان اقص عليك المسئلة من وجه نظري او اصطلاحي بل اذكر لك ما هو حاصل ببضعة كلمات :

تفعل الافكار فعلاً جاذباً مستمراً على الافكار التي تشاكلها . فالافكار الطيبة تجتذب الطيبة . والشريرة تميل الى الرديئة (كالطيور على اشكالها تقع) فجميع الافكار من ضعف ووهن وقوة وحزم . او تصديق او ريبة كلها خاضعة لهذا القانون

فافكارك انت تجتذب اليها افكاراً غيرها مماثلة لها وبذلك يزداد عدد افكارك المتماثلة .

هل فهمت الآن ما اعني .

انك اذا فكرت بالخوف فجميع الافكار المشابهة لها التي تحضر تمرن يوز بك تجتذب اليها .

وكلما تعمقت في التفكير فيها كلما تراكم عليك الخوف واشتد بك الفزع .

فكر « لا اخاف شيئاً » تر قوى الافكار الشجاعة التي من حولك تتوارد عليك وتعاونك .

جرب ذلك وابعد عنك كل خوف . واعتبر ان جرثومة هو والقلق من الرزايا والمحن وسوء المصير . اكبر من سائر عيوب الانسانية

الخوف والبغض هما الفكران المهمان اللذان تتولد منها جميع الافكار المنحطة الدنيئة . وسأشرح لك ذلك في الدرس التالي . ولكني اناشدك ان تنزع من فكرك هذه النقيصة أي الخوف والبغض . بددهما ولاشهما لانهما يتلفان ما نجح ورائهما وتتولد عنهما نقائص جمة كالقلق . والارتياب . وسوء الطوية واحتقار الذات . والغيرة والحسد . والنميمة . وسائر الامراض الوهمية

انني لا القي عليك عظة دينية ولكني اعلم ان هذه الافكار الرديئة تقف حجر عثرة في سبيل تقدمك وانك لو فكرت فيها ملياً لادركت صدق قولي .

افتح النوافذ على رحبها ودع اشعة شمس الافكار الجيدة الحسنة تدخل فتطرد مكروبات الشك واليأس والعثرات التي يمكن ان تجد لها مرعى خصيباً في فؤاد غير فؤادك

لو كنت أعز صديق لي ولو كان هذا الدرس آخر ما يمكن ان القيه على مسامعك في هذا العالم لصرخت في اذنك بكل قواي :

لا تكن خائفاً ولا متعصاً



الفصل الثالث

كيف تعاونك القوة الفكرية

يتوقف النجاح على التأثير الشخصي -- لاقوياء ينجحون — ما ينسب لاشخاص المنفعلون بجنبه الفاعلون . المال هو الاثر المحسوس للنجاح — المال واسطة وليس غاية — شريعة مملكة الدنيا — تأثير الاشياء — تأثير الاهتزاز الفكري — تأثير قوة خاذبة — التأثير الناشئ من التكوين الخلقي

سأفرض في الفصول السابقة انك صممت على تنمية قواك الباطنية لتسير آمنا في طريق الحياة التي اختطتها لنفسك يتوقف معظم النجاح على تمتعك بموهبة القاء نظر بني جنسك اليك واهتمامهم بك وسعيهم لمنفعتك اذا اردت ان تؤثر عليهم التأثير المرغوب

انك مهما كنت مجملا باكمل الصفات ولست حائزاً على تلك القوة العظيمه التي ندعوها عادة بالمغناطيسية الحيوانية . فلابد ان يسود عليك اولئك الحصلون عليها بصرف النظر

عما تراه من الاستثناآت فلكل قاعدة شذوذ

فالذين شذوا عن القاعدة العامة يعود نجاحهم في الغالب عن نبوغهم في الفنون والمعارف والاختراعات والمؤلفات الادبية . ومن السهل ان ندرك ان حقيقة نجاحهم آل اليهم من اجهاد الفكر اكثر من التعرف بالوجهاء ومخالطة الكبراء ومجالسة الامراء

انهم يعملون كثيراً ولكنهم لا يجنون ثمار عملهم فهم يزرعون وغيرهم يحصدون .

قد يحدث ولا ريب ان يكافأ العالم على سهره الليالي الطويلة في درس العلوم المجردة مستضيئا بقنديل ضئيل النور وتكون مكافأته في الغالب فائدة مالية .

غير انه على الاكثر ينال المرء فلاحاً على يد آخر ينكفي بنشر عمله ونقله من عالم العلم المجرد الى عالم العمل ومع ذلك حصة المخدوم تكون أقل بكثير من حصة الخادم او بالحري ينال الناشر اكثر مما ينال العالم

ولما كانت الاعمال هكذا لا يوجد مانع من اعتبار

النجاح والفائدة المالية لفظتين مترادفتين لمعنى واحد .

ومعظم الفائدة ناتج من المغنطيسية الحيوانية الموجودة فيمن يشعر بها ويستخدمها

فالمخترع والمؤلف والعالم وكل طالب علم أو فنٍ جميعهم يمكنهم الانتفاع من الملكة الفكرية والوقوف على اسرارها والعمل على استخدامها في الدائرة المعقولة

الا ان الانسان المدني الذي يكون على اتصال دائم ببني جنسه هو الذي تعرض له غالباً فرصة استعمال تلك القوة المدهشة التي لا تنيله النجاح فقط بل وقوامه المدني اي المال

فالمال باعتبار صفته الذاتية ليس المثل الاعلى للحياة انما يرغب فيه كواسطة بها يتمكن المرء من الحصول على رغبات الحياة وما تقدمه لنا من حسن وجميل

أما اذا اعتبر غاية فللانسان العاقل لا يحسن ان السعي اليه لذاته

واذا كان الامر كما قدمنا فيمكننا القول بان كل اغراض الانسان المتشعبة تتلاقى في سيرها عند نقطة الاتصال وهي

المال .

قلنا فيما سبق ان معظم نجاح المرء يتوقف على مهارته في توليد ثقة الغير واهتمامهم به وفي اجتذابهم اليه والتأثير عليهم لمنفعته . فلا نظن ان من الضروري التبسط في اثبات ذلك خصوصاً لمن كان على اتصال مستمر بالتجار او برجال الاعمال

وغرضنا الآن ان نعرف القارىء ان هذه القوة العجيبة التي لا تموت بثمن تنمو في الانسان بتأثير القانون الفكري

وهذا ليس فقط سر المغناطيسية الحيوانية بل سر الحياة السعيدة والنجاح التام

فالذي يحوز هذا الكنز يكون انعام بالنظر اليه كمحفوظة يستطيع فتحها و تلذذ بطعمها متى شاء

اما الذي ليس له جلد على اصطبار خفاياه وتعويد نفسه على التمارين الضرورية لنمو قوته الكامنة فيه فهذا أيضاً يشعر بالقوة تدب فيه بمجرد علمه بالموضوع

يبدو اني اسمع القارىء يقول : كل ما ذكرته حسن واود معرفة الكيفية التي اتبعها للوصول الى ذلك الامر .

هذا هو غرضنا ولـكننا نتقدم بالقارىء خطوة فخطوة في طريق معرفة النظرية ليأمن العثرة والزلل .

وقبل ان ندخل فى التفصيلات يجب ان نعدد اولاً الطرق المختلفة المستعملة للتأثير على الناس حتى نحصل على ما نرغب وهو النجاح :

يكون الفكر لك عوناً باحدى السبل الاربعة الاتية

اولاً — تؤثر مباشرة على غيرك بقوة فكرك اي بالايحاء بمعنى انه يمكنك الفات نظر الناس الى مشروعاتك والحصول على معاونتهم لك والتأكد من حمايتهم لعملك اي التأثير عليهم بكامل معنى الكلمة .

فهذه الخاصة - المضطربة فى ماندر من الاحوال - يمكن لكل فرد - ذكراً كان او انثى - الحصول عليها متى كانت عنده قوة الارادة والثبات الضروريان لنمو هذه الموهبة الثمنية .

واغلب الطلبة يرغبون في معرفة هذا الفرع من دوحة الملكة الفكرية قبل معرفة سائر اجزائها وهذا السبب هو الذى يلجئنا لمعالجة ذلك الموضوع في الفصل التالي .

ثانياً — بقوة الاهتزازات الفكرية المنبعثة مباشرة من النفس لتؤثر تأثيراً قوياً على نفوس الآخرين مالم يكن لهؤلاء المعرفة التي يتذرعون بها ضد تلك القوى وبذلك يكونون كالاولين فعلين وليس منفعلين .

فمعرفة هذا القانون تجعلك ايضاً اهلا للبقاء في حالة النفس الفاعلة بالنظر الى تموجات واهتزازات فكر النفوس الاخرى

ثالثاً — بقوة تجمع الصفات الفكرية المبنية على نظرية « شبيه الشيء منجذب اليه »

فبالك بفكرك المنو لى في شيء واحد — تجتذب الافكار المشابهة لفكرك والتي تحيط بك من كل جانب كما لو كانت جزأ من الجسم الفكري الكامل الذي يطوقنا بخفائه وقدرته العظمى فهذه القوة احدى المؤثرات الكبرى التي نستعمل بغاية الدقة وتستمد المساعدة من جانب يمكن تعبيره كثير الالتفات .

« الافكار اشياء محسوسة » ولها خاصية عجيبة في اجتذاب اهتزازات الافكار الاخرى التي هي من جنس واحد وصفات

متشابهة .

رابعاً — بتقوية خلقك ومراجك بواسطة القوة الفكرية حتى تستطيع سد مطالب ورغائب نفسك

يتقصك بعض الصفات التي تساعدك على النجاح. وانت عالم بها اكثر من اي انسان آخر ولكنك تظهر بمظهر آخر اذ تظن ان هذه الفرجة في الاخلاق غريزية فيك لا يمكنك اصلاحها ورتقها

الا فاعلم ان معرفة قانون الحركة الفكرية اكبر عضد ومساعد لك في التغلب على تلك العيوب وفي تحصيل صفات جديدة علاوة على تقوية الصفات الحسنة التي تتصف بها

وسأجتهد في الفصول التالية لذلك على الطريق الواجب السير فيها وانما يلزمك العمل بنفسك لنفسك شأن كل انسان يعمل لدنياه كانه يعيش ابداً ولآخرته كأنه يموت غداً .

الفصل الرابع

التأثير النفسي مباشرة

تأثير تحدث بصوت جهوري — الثلاثة اساليب المهمة — الايحاء مباشرة — تموجات الافكار — قوة الفكر الجاذبه — ماهو الايحاء — تينية النفس — الايحاء المغنطيسي — الوظيفتان المؤثرة والمتأثرة — ماهية الوظيفتين — الحالان البشرية — الاخذ الشريكان — الاخ: متأثر والاخ المؤثر وصفاتهما — الرجل الساذج والرجل الشديد المراس وكيفية تجنب هذ الاخير — لا نكتفي بكلمة « لا » جواباً على سؤالك تدبر على الغرض فتظفر به

سأخصص هذا الفصل و الذي يليه في شرح الكيفية التي بها يمكن للفرد أن يؤثر على غيره اثناء محادثته معه بصوت عال وكيف يجعله يهتم بمشروعاته ويتوق من مساعدته وتعضيده وحمايته وبالاجمال كيف يؤثر فيه تماماً .

كل واحد منا لابد وأنه صادف اولئك الاشخاص ذوى النفوذ واعجب بتلك القوة الغريبة فيهم ونتائجها ولكنه مع ذلك لم يسع في اكتساب مثلها

ان فن التأثير على الرجال والنساء متى واجهتهم يشمل جميع وسائط النفوذ الفكري المذكورة في الفصول السابقة ويرتبط بطبيعة كل وسيلة ...

من الصعب التعمق في ... هذا القسم من التأثير الفكري بغير بيان القسم الآخر من الموضوع المذكور الذي سنشرحه في الفصول التالية فيلزمنا الآن ان نقتصر على ذكر تلك الاقسام هنا الى ان يأتي الكلام على كل منها في حينه وحينئذ نشرحها باوفى بيان

واننا نعتقد ان الشرح ... يستوفي قراءة الخمسة عشر فصلاً المؤلف منها هذا الكتاب يرجع الى مطالعة هذا الفصل ثانية فيتجلى له الموضوع بوضوح ... جميع المسائل التي تراءت له اولاً غامضة اومبهمة .

توجد عدة وسائل لتأثير ... على الناس — ولسهولة تقسيمها نضعها في ثلاثة درجات

الاولى — بواسطة الصوت وبالنظر الخارجي وبالعين — بذلك يحصل التأثير الانجذابي

الثانية ـ بموجبات الفكر المنبعثة بواسطة عمل النفس الاختياري على الغرض المرموق

الثالثة ـ بحسبة فكر جاذبه الناتجة عن الفكر المنجذب الذي سنتكلم عنه في الفصل التالي وهذه القوة ، أهم ظهورات المغنطيسية الحيوانية ، متى تخصصنا عليها واكتسبها تعمل من تلقاء ذاتها بدون دخل للارادة في ذلك.

من الصعب جداً أن نعرف تعريفاً واضحاً ماهية «الايحا» اذ كان لكم علم بأصول الهبنوتزم «التنويم المغنطيسي» والايحاء المغنطيسي لادركتم بسهولة معنى كلمة الايحا أو التلقين

أما الذين ليس لهم هذه المعرفة فنضطر لتعريفها لهم كما يأتي :

« التلقين هو التأثير الحاصل بواسطة الحواس بادراك أو بغير ادراك كلية »

نحن على السواء مؤثرون او متأثرون . وبينما تكون

خاصية التأثير متعلقة بدرجة استعدادنا التي وصلنا اليها لتلقي التلقين .

فهذه الدرجة تبط بدرجة نمو الصفات الغير قابلة التلقين النفس .

نحن لا ندعي هنا تحليل المسالة العامة المشهورة باسم « اثنينية النفس البشرية » التي اتخذت أسماء متعددة مختلفة نذكر منها : النفس الفاعلة والنفس المنفعلة ، والنفس المدركة والغير مدركة ، والنفس المريدة والمكرهة ، وهلم جرا .

واذا اراد القاريء الوقوف على هذا الموضوع نشير عليه بمطالعة كتاب الهبنوتزم الذى نشرته جمعية المباحث النفسية

Psychic Research Company

ولكي يدرك القاريء بسهولة معنى اقوالنا الخاصة باستخدام التلقين كواسطة للتأثير الشخصي نعرفه أولا أن للنفس البشرية وظيفتان عمومتان ندعوهما الوظيفة الفاعلة المؤثرة والوظيفة المنفعلة او المتأثرة .

فالوظيفة الفاعلة تنتج الفكر الارادي وتظهر بما ندعوه

عاذة « قوة الارادة »

هذه هي الوظيفة التي تعمل دائماً عند الانسان الحازم القوي النشيط في الاوقات التي يظهر فيها ارادته كلها

اما الوظيفة المنفعلة فهي تنفكر بالافكار الغريزية المتواردة عليها بدون دخل لارادتها فيها وهي بعكس الوظيفة الفاعلة على خط مستقيم

الوظيفة المنفعلة أعظم خادم للانسان اذ تؤدي له القسم الاعظم من عمله الفكري وهي التي تقوم باشق الاعمال بغير مدح او هجاء تعمل بدون تذمر او اجهاد ظاهري وبدون كلال .

اما الوظيفة الفاعلة فعلى العكس لا تعمل الا بضغط الارادة وتستهلك مقداراً من القوة العجيبة اكبر بكثير مما تستهلكه شقيقتها القوة المنفعلة

وهي التي تقوم بالعمل الذي تنشط اليه النفس وتجد لذة فيه . يعتريها الكلال بعد عمل مجهد وحينئذ تحتاج الى راحة

وان القارىء ليدرك هذا الاعياء ان قليلا او كثيراً عندما

ما يستخدم قوته الفاعلة ولا يشعر باقل تعب متى استخدم القوة المنفعلة ـ اللينة ـ المطيعة ـ الوديعة

وأظن انه بعد هذا التفسير الوجيز ادرك صفتي هاتين الوظيفتين

يوجد اشخاص تفضل افكارهم اختيار الوظيفة المنفعلة فهؤلاء الذين يحجمون عن اجهاد الفكر لا يستخدمون سوى افكار الغير التي يجدونها مهيأة لهم فهم بالحقيقة الحملان البشرية يقبلون ويؤمنون بكل ما نرغب ذكره لهم بصفة قاطعة وبهيئة جدية

ومن الواضح انهم يكونون تحت رحمة الاشخاص الاكثر اجهاداً والاظهر عملا اذ يكفي لهؤلاء ان يقولوا لهم عند أمر « نعم » فيجارونهم على افكارهم لو كان يسهل عليهم ذلك اكثر من قولهم « لا »

كذلك توجد اشخاص لا يسهل تمتينهم الا اذا تركوا لوظيفتهم الفاعلة وقتاً من الراحة

ولكي تلم تماما بدرجة الوظيفتين المذكورتين حتى

يمثل لك استخدام النصائح المدونة بهذا الكتاب نرجوك ان تمثل بالفكر شخصين توأمين اشتركا في عمل تجاري

انهما يتشابهان كتشابه قطرتي ماء ولكنهما يختلفان في الصفات ولكل منهما كل الصفات اللازمة لتأدية المهمة التي تحمل مسؤليتها. كما ان لكل منهما نصيب مساو للآخر في المكسب والخسارة

فالاخ المفعل يراقب وصول البضاعة ويؤشر على الطلبات ويلاحظ ربط وشحن البضاعة ـ بينما اخوه الفاعل يتمم صفقة البيع ويدير حركة العمل والمال ويعلن عن المحل وبالاجمال يمثل في شخصه السلطة التنفيذية التي هي في الواقع روح العمل

اما في محل تخزين ومشترى البضاعة فالاخوان يعملان معاً

الاخ المنفعل يراقب ويرصد واشبه بالآلة على وع ما

وهو يحفظ الثابت ـ موسوس ومحدود الادراك و...

كثير الوثوق يعتقد بما تريد ان تذكره له الا اذا كان ذلك مخالفاً لفكرة سابقة رسخت في ذهنه رسوخاً متيناً ولكي نجعله يقبل بفكرة جديدة ينبغي عليك ان تسقيها له على جرعات صغيرة متتابعة .

واذا كان اخوه حاضراً يشاطره اراءه وافكاره واذا كان غائبا يشاطر اراء وافكار الاخرين

انه دائماً محمول على منحك ما تطلبه منه بشرط ان يكون الطلب بحزم وبثقة الحصول عليه . لانه يخشى ان يهينك اذا رفض . فيعدك باجابة الطلب حتى يتخلص من الحاحك ويتحاشى اهانتك برفضه

كل ذلك تحصل عليه في غياب اخيه — ولا يلزمك الا ان تكون ذا مظهر جدي وهيئة صادقة — وواثقاً من نوالك المرغوب كما لو كان كل شيء تم منذ زمن

اما الاخ الفاعل فهو كالمثل تماماً من عجينة اخرى — من نوع الاشخاص الصلبين كالحجر — المرتابين بكل شيء النشيطين المجدين في العمل

يرى من اللازم ان لا يتوانى طرفة عين عن اخيه المنفعل كي لا تتلف مصالحهما المشتركة اذ لو تركه لحظة واحدة دون مراقبة لافسد شيئاً ولذلك تجد الاخ الفاعل لا يستحسن ان تقابل اخاه المنفعل مخافة ان تتخذ من ضعفه فرصة للاضرار كليهما . هذا اذا كان لا يعهد فيك حسن النية

ولذلك ايضاً تراه ينظر اليك فاحصاً ليستطلع الغرض من زيارتك قبل ان يدعك في اتصال مع اخيه . واذا سمح لك بتلك المقابلة يلاحظ عليك كل حركاتك وسكناتك ويسترعي السمع ليقف على ما خفي من غرضك وليرصد فعالك

وما عليك الا ان تجد الوقت المناسب وتخلق الفرصة سانحة لتظفر بمرادك

لا يخفى ان النفس البشرية ليست سوى شركة ذات وظيفتين متشابهتين كما ذكرنا الا ان الشركات ليست كلها على نمط واحد

فالشريك المنفعل لا يتغير ـ ومع انه توجد بعض

حالات يستطيع فيها ان يجعل له رأياً مسموعاً وقولاً مطاعاً الا انه في الغالب يبقى السامع المطيع وهذه الحالة سببها الدرجة التي وصل اليها الاخ الفاعل

وبالعكس يوجد فرق عظيم بين الشركاء الفاعلين للافراد المتباينين

فمنهم من هم مثال الفطنة والنشاط . والحذق والكياسة ـ ومنهم من يتصف بهذه الاوصاف بدرجة اقل من تلك وتجدهم متسامحين ومتساهلين كالشركاء المنفعلين

ومنهم الوسنان ومنهم المتيقظ الحذر وهكذا من مختلف الدرجات وتفاوت الصفات بين لين وشدة ـ وضعف وقوة وخمول ونشاط . وبلادة وذكاء .

فيتوقف النجاح على معرفة موطن الضعف في الشريك الفاعل . والثبات في الطلب ـ والمهارة في اكتساب ثقة ذلك الشريك بالطريقة التي تجدها المثلى لذلك . ولا تنكص اذا فشلت في بادىء الامر ـ ولا تقنط من الوصول الى غرضك بل ثابر على العمل فمن لم يخاطر بشيء لاينال شيئاً كما ان القلب

للخائف الوجل لا يربح حب المرأة الجميلة

واذا صدقنا المثل القائل ان ما فاز باللذة الا الجسور .
توجب علينا ان نعلم ان من الناس من يستسلم بسهولة والبعض بصعوبة فيجب اذن المثابرة والثبات لنيل المراد

لا تكتفي بكلمة « كلا » جواباً على سؤالك . بل تمشي في الافعال كما تمشي مع امرأة جميلة تحبب اليها فتدلل عليك ولا تشك انها كلما تجنبت ورفضت مبادلتها غرامك كلما زدت هيماً بها ولم تأبه برفضها مرة وثانية وثالثة

هكذا ايضاً في الاعمال لا تترك ميدان الجهاد معيياً اذا لم تنل مبتغاك من المرة الاولى . انما الحظ كالمرأة له ما لها من الصفات الجذابة

التلقينات كلما تكررت زادت نموها . يمكن للانسان ان يرفض من الدفعة الاولى مسألة عرضت عليه . ولكنه اذا سمعها مرات متوالية وتكررت على اذنيه يؤدي به الامر الى الاعتقاد بها ـ وليس هذا بالغريب لانك انت نفسك تعتقد صحتها فلماذا لا يكون الاخر معتقداً بها مثلك . والتلقين

كالبذار الذي تتركه في ارض خصبة ـ فعند عودتك الى تعهده تجده اثمر الثمر المطلوب

كذلك باجتذابك الشريك الفاعل الى الاهتمام بقولك تجعل للشريك المنفعل (المتأثر) فرصة للاقتراب منك والانصات اليك (اذ من طبعه الفضول) فيتأمل في حديثك ويسعى في المرة الثانية لمقابلتك والتحدث معك بالرغم عن احتياطات أخيه الفاعل .

« الحب ـ شئ بارع » ولا ريب في ذلك اذ انه في حالتنا هذه يجعل الاخ الساذج المنفعل اهلاً للتحايل على التخلص من رقابة الاخ الفاعل وللوقت تمكنك ان توجه قوة التلقين اليه بكيفية تجعلك ان تحصل على اكبر النتائج الممكنة وان تحترز من تلقينات الاخرين اليك .

ولحصول التأثير المطلوب على اي فرد تكون لك به صلة او علاقة ـ لا تجد امامك قوة التلقين الذي تخدع بها رقابة الشريك الفاعل فقط بل تجد ايضاً مساعدين قويين وهما تموجات الفكر الصادرة مباشرة من النفس وقوة الجذب الفكري

ويمكن لهذه القوى ان تنمو بكثرة بواسطة التمرينات التي سنذكرها لك في هذا الكتاب وسنعلمك ايضاً الطرق التي بها تتمكن من اكتساب الصفات المؤهلة لك لتؤثر على العامل الذي لا يحكم الا بحسب صفات المرء الظاهرة.

بيد انه يوجد امر يجب عليك نواله مهما كانت الظروف. ذلك هو الوثوق والاعتقاد من ان فيك الاستعداد التام لامتلاك ناصية هذا الموضوع

وهذه ظاهرة مشابهة لما يأتي:

شاب يريد ان يتعلم السباحة وهو لا يعتقد ان كل الشبان ليسوا اكفاء لتعلم هذا الفن وليس في استطاعتهم تعلمه.

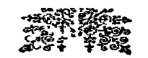
ومنذ الوقت الذي يعتقد في نفسه انه يستطيع السباحة لابد وان يسبح والعكس بالعكس اذا خطر بباله انه لا يستطيع ذلك فمن العبث محاولته السباحة لئلا يغرق.

وهكذا بالتمرين ينبغ في العموم. انما الشيء المهم هو اعتقاده استطاعته ذلك الامر.

توجد كامنة فيك قوة التأثير على غيرك ولكن ينقصك

العلم بها وايقاظها من رقادها

واذا كان يصعب عليك ذلك في باديء الامر فلا يعترينك الوهن . بل ثق بالنجاح وثابر على العمل فتكون اعظم من اولئك الذين ينجحون بطريق الصدفة اما انت فتعلم السبب وما عليك الا البدء لتجني من الكروم عنباً ومن خلايا النحل شهداً



الفصل الخامس

(بعض قواعد السلوك)

كيف تؤثر على الشريك الفاعل ـ محادثة ـ في الاصغاء ـ كرئيل وزئره ـ كيف تتعرف داخر ـ ظاهر الانسان ـ العطور والنظافة و لهندام ـ التحفظ والطابع والاقدام ـ احترام النفس واحترام الغير ـ الصراحة والجد ـ التسليم والعين والنبرة ـ قاعدة مفيدة ـ اصلاح معايب الهندام

في الفصل السابق شبهنا وظيفتي النفس بأخين اشتركا في عمل تجاري . ولسهولة تفسير الموضوع الآتي نستمر على ذلك التشبيه لانه أحسن مظهر للعلاقات الموجودة بين وظائف النفس.

فهذا الشريك الفاعل يجب ... بكل رعاية واكرام ومحاولة استبقائه في مزاج حسن وخلق طيب

فكيفية التخاطب والتعارف والصوت والعين وغيرها كل هذه اشياء تؤثر عليه على نوع ما ،

نعم ان لكل شريك فاعل خاصيات ذاتية وازواق شخصية الا ان ذلك لا يمنع من وجود صفات عامة لكل اولئك الشركاء .

اما فيما يتعلق بموضوع المحادثة فينبغي عليك حتماً معرفة ما يهتم الشريك الفاعل به ويلفت نظره

فاذا وافقت هواه ، تستطيع ان تحوله عن واجبات رقابة اخيه المنفعل . ولهذا الغرض يلزمك استدراجه في الحديث لتعلم . فتقف منه على ما يستهويه ويستميله ولكن اياك والتمادي في كثرة التملق

ينبغي ان تعود نفسك على الاصغاء لان هذا الفن من اهم الصفات الادبية

كثيرون هم الذين يصلون الى اغراضهم بصفة واحدة هي معرفة كيف يصغون ويستفيدون

الم يأتك نبأ تلك الفكاهة الشائعة عن كارليل فقد روي ان شخصاً من مستطلعي الاخلاق البشرية على وجه العموم زار يوما كارليل المؤلف الشهير واخذ يطارحه القول الى

ان استدرجه في الحديث عن مسألة مهمة فاخذ المؤلف يتكلم عنها نحو الثلاث ساعات والزائر مصغ له ولم ينبس بكلمة. وعند ما هم هـذا بالانصراف حياه كارليل اعظم تحية ودعاه لزيارته مرة اخرى لانه سر كثيراً بمجلسه !

فـقـد قبضت الان على عقدة المسألة فاصغ الى حديث الشريك الفاعل كانه طلي مفيـد ـ ولكن اياك وان تجعله يستهويك لئلا تنقلب الآية وتصبح انت المتأثر بدلا من ان تكون المؤثر

ليكن اصغاؤك بانتباه وحذر حتى اذا وثقت من ركون محادثك اليك اغتنمت الفرصة واثرت على شريكك المنفعل فتفوز بمرام

اما فيما يختص بهندامك ومظهرك الخارجي فاشير عليك ان تجتنب اطراف الاشياء فلا تكون كثير التأنق في الملبس ولا عديم الاعتنـاء به بل كن وسطاً بين الامور فيجب ان يكون مظهرك بسيطاً مع الترتيب والنظافة. فلا تنتعل حذاء مرقعاً بالياً ولا تلبس قبعة اوطربوشاً رثاً لان ذلك يستلفت

النظر اكثر من الملابس . ولا بأس ان تكون ملابسك قديمة ولكن نظيفة . فأن اول مايلفت النظر - الحذاء والطربوش - وعليهما يتوقف حكم الشخص الذي تقصده

ولتكن ملابسك البيضاء نظيفة جداً ولا تستعمل الروائح العطرية النافذة مهما كان نوعها

كذلك اذا تقدمت لمقابلة انسان فلتكن هيئتك بشوشة وخلقك هادياً . ومتمتكاً زمام نفسك لاتحتد ولا تعبس ولا تظهر الاشمئزاز وابعد عنك الوجل والاضطراب وليكن صوتك هادياً حتى لو احتدم مخاطبك فانك لاتلبس ان تراه خجل من حدته وخفف من غلوائه متى كان جوابك له بسكون وبتؤدة .

ليكن عليك طابع الوقار فبذلك تحترم نفسك وتحتم على الاخرين ان يحترموك ويسع ذلك بالطبع احترام الغير في ارائهم ومعتقداتهم وعواطفهم .

واذا لم تكن متحلياً بهذه الصفة ينبغي عليك اكتسابها حتماً لانها تساعدك كثيراً في خطب مودة الاصدقاء والخلان.

وكأنك بذلك تقول لمن يحابيك: كما انا اتأمل اود ان تعاملني

واذا تكلمت لتكن اقوالك جدية فستوقف نظر الناس وتضم اليك عضداً قوياً ليغرس فيهم ايحاءك فضلاً عن ان ذلك من العوامل المهمة في تقوية اهتزازات فكرك .

واذا سلمت فامدد يدك بحيث لاتكون قاسية ولا رخوة - سلم على كل الناس كما تسلم على اكبر غني ببرعمات بهجة معينة - وصحب التسليم بنظرة حادة ثابتة

سنشرح لك في الفصل التالي مقدرة النظر ولكننا هنا نذكر لك العلاقة المتينة بينه وبين التسليم باليد فكلاهما يتمشيان مع بعض ويتممان بعضهما البعض

لا تيأس ايها القاريء اذا لم تكن حائزاً على الصفات التي ذكرها . بل ضع نصب عينيك هذه الحقيقة - جميع مواهب الطبيعة يمكن اكتسابها اذا اعتنيت ومددت يدك لأخذها

سنفيض لك الشرح في فصل آخر عن كيفية تكوين

الخلق

يوجد عضد آخر له قدرة هائلة تجده في العين اذا كان المراد التأثير على الاخرين واعانة شريكنا الفاعل في عمله

من ذا الذي يجهل تلك القدرة ؟ ومع ذلك قليلون هم الذين يستخدمونها ويعرفون سر استعمالها

يمكن كتابة المجلدات الضخمة عن هذا الاستخدام كسلاح للهجوم او للدفاع ـ وكواسطة للتأثير على الانسان والحيوان . فالعين تبقى على الدوام الكنز الذي تؤخذ منه المواد التي يحتاجها الباحث في بحثه ودرسه

وسنخصص الفصل التالي لاثبات مفعول العين في التأثير ـ ثم بين كيف ينمو النظر المغنطيسي وكيف نتحاشى تأثير نظر الاخرين

الفصل السادس

مقدرة العين

عظم واسطة للانسان يؤثر به على الغير — اسباب ونتائج — الاهتزازات الفكرية التي تنتشر بواسطة العين — تأثير النظر على الحيوانات الاليفة والمفترسة — الاستهواء والجذب المغنطيسي — البصر المغنط — النظر والانتباه — الوصول الى الغرض — التدرج ضد تأثير نظر الغير — كيف نستهوي الآخرين

العين احدى الوسائل العظيمة للتأثير الشخصي فهي تستأثر بانتباه المخاطب وتجعله على اتم استعداد لقبول الحوادث .

وفضلا عن ذلك فالعين ذاتها خاصية قوية في غرس ارادتك في نفس الغير بشرط ان تباشر هذه القوة بطريقة معقولة — انها تجذب وتأسر وتسحر الشريك الفاعل وتمهد لك الطريق الموصل لمخاطبة الشريك المنفعل

هي السلاح المخيف للذي يلم بعلم قانون المملكة الفكرية انها تقتلع مباشرة اهتزازات نفس هذا الاخير اتغرسها

في نفس مخاطبه

انك ولاريب سمعت بتأثير العين البشرية على الحيوانات المفترسة وغيرها . كذلك الانسان المتمدن يؤثر على اخيه المتوحش الهمجي .

كثيرون لابد وانهم تقابلوا بأولئك الاشخاص الذين يستطيعون قراءة ما في نفس الغير بقوة التفرس النظري

سنوضح في الفصل التالي بعض تمرين لتساعد القاريء على الحصول على ماندعوه بالنظر المغنطيسي الذي هو العضد الثمين لمن يشتغل بالمغنطيسية الحيوانية

فتوجيه نظرك وجيهاً مناسباً — لهذه الخاصية يجعلك اهلا للتأثير على مخاطبك تأثيراً أشبه بالسحر او بالاجتذاب المغنطيسي وسبب ذلك قوة الاهتزازات الفكرية المنبعثة بواسطة النظر المغنط الصادر من العين .

وبالطبع ان لكل حالة تحدث في ظروف مخصوصة ايضاً طرق خاصة بها ولذلك يصعب تلقين قواعد عامة تنطبق على جميع ظروف الحياة .

فينبغي اذاً ان تتعود على تطبيق القواعد العامة على التعقيدات الغير منتظرة التي تعترضك في كل حالة

غير انه من المهم جداً ان تبدأ حديثك بالنظر الى وجه مخاطبك نظراً مغنطيسياً نافذاً . وليس من الضروري التحديق به بل تكتفي بان يكون نظرك ثابتاً غير مضطرب وتظهر فيه قوة الارادة وحصر الفكر .

ويمكنك في اثناء المحادثة ان توجه نظرك في جهة اخرى ولكن يجب ان تكون كل جملة تقصد بها التأثير على مخاطبك مصحوبة بالنظر المغنطيسي كانك تريد تفهيمه : « هكذا اريد ويجب ان انال »

فلا تنس هذه القاعدة ولا تحد عنها .

واذا كنت ترغب شيئاً فاطلبه بوضوح وبعزة مع شاخصاً ببصرك الى الشخص الذي تسأله ومعتقداً في باطنك انك نائل سؤلك

اجتهد ان تجعله لا يحول نظره عنك او يلتفت الى جهة اخرى اثناء هذا الطلب بل يجب حتماً ان تسترعي انتباهه اليك

فيتأثر الشريك الفاعل ويدع اخاه المنفعل يقترب منك ويصغى لحديثك وبالطبع يميل الى قبوله والعمل به

واذا رأيته يتجنب نظرك. فيمكنك ان تستلفته بالطريقة الآتية:

تحول انت أيضاً نظرك الى جهة اخرى بشرط ان ترمقه بطرف عينك فبالطبع يلتفت هو الى الجهة التي تحولت اليها ـ في هذه اللحظة ترمقه بعين حادة وبناظر سريع وبعزم قوي ـ لان هذه هي الفرصة البسيكولوجية المناسبة لاستئسارة وتملك قياده .

اما اذا كانت هذه التجربة لم تأت بالغرض المقصود من الانتباه اليك والالتفات نحوك فنشير عليك ان تقدم له نموذجاً مما له علاقة بالغرض الذي جئت له من اجله

ستجد انه ينظر اليك بعد ان يفحص ما اطلعته عليه فيجب في هذه الحالة ان تجعل نظرك يتقابل مع نظره وان يكون ثابتاً وموحياً اليه بكامل ارادتك

فاذا استطعت ان تحصر التفاته اليك وافلحت في استطلاع

اليه اثناء محادثتك معه ـ فانك ولا بد نائل منه مرغوبك ـ اللهم الا اذا كان هو الاخر خبير بهذا الموضوع فيصعب عليك التأثير عليه .

ولربما تدرك في اثناء حديثك معه انه يتحاشى النظر اليك او يريد وضع حد لحديثك فراراً من التأثير الذي يحدثه فلا تدعه يفعل ذلك لان هذا هو الوقت البسيكولوجي المناسب لحصول تأثيرك وجني ثمر تعبك

وكما انه من الصعب التأمل او التروي اثناء التأثير النظري المغنطيسي ـ فاني انصحك بالاحتراس من هذه القوة التي يستعملها غيرك لاستهوائك ـ كما ترغب انت في استهواء غيرك بها. ولذلك يجب ان تكون دائماً على حذر مفكراً في نفسك انك اقوى منه وستتغلب عليه ـ فلا تكن الشخص المنفعل او المتأثر واذا لاحظت ان مخاطبك يحاول الايحاء اليك بقوة نظره فجتهد انت بالعكس بتحويل نظرك الى جهة اخرى بطريقة لا يشعر بها وكأنك مصغ اليه ـ وبذلك تستطيع التروي في الامر وتبقى في حالة الحياد لامؤثراً ولا

متأثراً. واذا عرض عليك أمراً فتأمل فيه فان لم يوافق هواك فارفض بثبات وحزم ولكن بأدب واحتشام

اجعل دائماً شريكك الفاعل رقيباً على الشريك المنفعل

واعلم انه في اثناء محادثة ما يكون المتكلم هو المؤثر والسامع هو المتأثر او المنفعل وكلما كان هذا منتبها وفكره منحصر في الاصغاء كلما كان اكثر انفعالاً وتأثراً فتضعف قوته وتشتد قوة المؤثر المتكلم

فيجب ان تلاحظ ذاتك عندما تكون في الحالة السلبية ومخاطبك في الحالة الايجابية ولا تدع الايحاء يدخل في فكرك

وينبغي ان تكون نبرة صوتك عند الكلام ذات صفة الوثوق من الوصول الى مطلوبك والاعتقاد بنوال مرغوبك

واذا اردت ان تكون لك صورة فكرية من هذه الالفاظ « الجدي المقتنع » فانك تتمكن حينئذ من ادراك معنى مقالته انك من جعل الايحاء الذي تباشره بطريقة لطيفة

والفصل الخاص « بحصر الفكر » سيرشدك الى طريق ذلك

أما الفصل التالي فسنخصصه للبصر المغنطيسي

الفصل السابع

البصر المغنطيسي

ماهية البصر المغنط — كيف يمكن اكتسابه — تدريبات على البصر . التمرين الاول : طريقة الحصول على بصر ثابت ونافذ — تأثيره في الانسان والحيوان — التمرين الثاني : تقوية البصر امام المرآة — كيف تقاوم بصر الآخرين — التمرين الثالث — نمو العضلات والاعصاب البصرية — التمرين الرابع — فن تقوية العضلات والاعصاب البصرية — التمرين الخامس — تجارب على الناس وعلى الحيوانات — التمرين السادس — المحافظة على القوة المسموعة .

ان البصر المسمى عادة بالبصر المغنط والمغنطيسي هو مظهر لتأثير النفس بواسطة العين التي تكون اعصابها وعضلاتها قد قويت بكيفية تمكنها من ارسال نظرات ثابتة حادة ونافذة .

— كيفية توليد المجهود الفكري سنشرحه لك في الفصول الآتية ما التمارين التالية فهي مهمة جداً ويجب دراستها بكل

اعتناء ودقة اذ بواسطتها تتمكن بقليل من الزمن من تقوية بصرك لدرجة تؤثر بها على غيرك. وستشعر بالتدريج بلذة هذه الاختبارات عندما تطبقها على الاشخاص الذين يلوزون بك : ويتحقق لديك انهم لا يقوون على احتمال حدة نظراتك التي تصوبها اليهم ويشعرون ببعض القشعريرة اذا حدجتهم ببصرك بضع دقائق.

ومتى حصلت على هذه النتيجة واكسبت بصر المغنط لن ترغب في استبداله ولا بمال العالم

لا تكتفي بمطالعة هذه التمارين بل ينبغي ان تباشرها على الدوام وتجربها مع اصحابك ومعارفك حتى تمسك على مفعول القوة للبصر المغنطيسية .

التمرين

اولاً - خذ ورقة مربعة بيضاء مسطحة ١٥ سنتيمتراً مربعاً وارسم وسطها دائرة سوداء بحجم نصف فرنك ويكون فراغ الدائرة كله اسود. ثم ثبت الورقة في الجدار ازاء نظرك وانت جالس على كرسي امامها. وحدق في الدائرة السوداء

تحديقاً ثابتاً ، بدون ان ترمش ، مدة دقيقة . ثم ارح نظرك برهة وعاود التحديق مرة ثانية . ثم ثالثة وكرر هذا العمل خمس مرات .

دع كرسيك في موضعه وانقل الورقة على بعد نصف متر من الجهة اليمنى من الموضع الذي كانت فيه .

اجلس على الكرسي كما كان و نظر الى الحائط امامك برهة ثم حول نظرك (بدون ان تحرك رأسك) الى الجهة اليمنى وحدق في الدائرة السوداء نحو دقيقة

كرر هذا العمل اربع مرات . ثم عده بنقل الورقة الى الجهة اليسرى بدلاً من اليمنى .

كرر هذا التمرين ثلاثة ايام مع اطالة الوقت من دقيقة الى دقيقة ونصف فدقيقتين . وبعد الثلاثة ايام اطل مدة التحديق الى ثلاث دقائق وهكذا كل ثلاثة ايام تضيف دقيقة حتى تتمكن من استبقاء عينيك محدقة نحو ربع ساعة بدون ان ترمش او ان تغرورق بالدموع ومتى وصلت الى هذه الدرجة فتأكد ان نظرك حاز القوة المغنطيسية المطلوبة وبها

تستطيع التأثير على مخاطبك حتى ان الحيوانات تضطرب من نظراتك وتفزع منها

ولا تضجر او تمل من هذه التمرين بالنظر الى فوائده العديدة

[illegible] تستطيع استكمال التمرين السابق بالتمرين الآتي فيه تتمكن من مقاومة نظر الغير . وذلك بان تقف امام المرآة وتحدق في نظرك المنعكس عليها . وتكرر هذا العمل مراراً عديدة متدرجاً من دقيقة الى اثنين حتى تصل الى ربع ساعة وبذلك تعود نفسك على مقاواة نفوذ نظر غيرك وعلى تقوية نظرك انت ايضاً

[illegible] — قف امام الحائط وعلى بعد متر واحد منه وعلق الورقة المربعة عليه بحيث تكون الدائرة السوداء عالية عن مرمى نظرك . ثم ثبت نظرك في الدائرة المذكورة

وحرك رأسك راسماً به شبه قوس بدون ان تحول النظر عن الدائرة السوداء

ولما كان هذا التمرين يستلزم تحرك العينين في محاجرهما

فهو بالطبع يتطلب اجهاداً عظيماً في العضلات والاعصاب

نوع التمرين المذكور تحريك رأسك في جهات مختلفة

ولكن ببطء بمؤدة لكي لا تتعب العينين.

ثانياً ـ الصق ظهرك بحائط الغرفة . وانظر الى الحائط

المقابل . وصوب النظر الى موضع فيه متنقلاً الى آخر من

فوق الى تحت ومن اليمين الى اليسار بدون ان تحرك

وعندما تشعر بتعب عينيك استرح . ثم كرر العمل مرة

اخرى

والغرض من هذا التمرين تقوية العضلات والاعصاب

البصرية .

ثالثاً ـ عندما تكون تحصل على قدر قوي ولكي

تكون واثقاً من ذلك . اطلب من صديق لك ان يجلس على

كرسي ... ينظر هو

... بقدر امكانه سوف ... ويقوى

... . ويكون في ... قريباً من حالة النوم

المغنطيسي .

نستطيع ايضاً ان تجرب قوة نظرك في اي حيوان وستتحقق من انه يخشاك ويفر من امامك فزعاً .

والاخير اليك ان لاتخبر احداً باشتغالك بالمغنطيسية الحيوانية لاسباب منها ان الناس اذ علموا بذلك يتحاشون تأثيرك. وهذا بالطبع يقلل من قوة المغنطة .

حافظ على بصرك واصرف قوتك بالعمل وليس بالتبجح والثرثرة خذ الوقت الكافي حفظ هذه التمارين ولا تقرأها قراءة سطحية او بعجلة . بل بتأني وبالتدريج الطبيعي .

لاتجعل عنيك ان ترمش كثيرة . ولا تطبق جفنيك . وقوه الارادة والامل يساعدك على ترك هذه العادات

واذا شعرت بتعب عنيك من هذه التمارين فبللهما بالماء البارد فتشعر حالاً بالراحة . ومتى واظبت على تلك الاختبارات بضعة ايام ان تعود تشعر بأي تعب

الفصل الثامن

قوة الارادة

لفرق بين قوة الفكر الجاذبة والقوة المريدة ـ الظاهرات المختلفة لاهتزازات الفكر ـ بة الانسان والشعور بشخصيته ـ النفس البشرية ـ الارادة وسر نموها ـ التأثير الفكري الايجابي والسلبي ـ انقذف التموجات الفكرية

لقد اوضحنا في الفصول السابقة كيف يمكن للقارئ ان يؤثر اثناء محادثة بصوت عال بواسطة الاستهواء او الايحاء. والانسان الذي يفعل هذا التأثير تساعده قوتان آخرتان فالاولى معروفة باسم القوة الجاذبة للفكر وسنشرحها في فصل تال. والثانية هي تأثير ارادة نفس شخص على نفس آخر

وهاتان الظاهرتان لقدرة النفس البشرية متباينتان فيما بينهما.

فقوة الجاذبة للفكر متى باشرت العمل تبدي تأثيرها على الغير بدون ضرورة لاجهاد النفس ـ فيكفي ان توجد فكرة قوية في شيء معين لتحريض قوة قادرة على التأثير على الغير

أما اذا كانت القوة المريدة هي التي تظهر قوة النفس فانها تحصل بالكيفية الاتية: تنقذف الاهتزازات الفكرية وتندفع باطراد قوة ارادة الشخص المتحمسة التي تدفعها الى اتجاه معين: ومتى بطل عمل القوة المحركة بطلت ايضاً الاهتزازات .

فمجهود الارادة الدافع لاهتزازات الفكر وموجهة الى شيء خاص هو ما اصطلحنا على تسميته بالقوة المريدة

وهذه القوة هي احدى القوات الطبيعية الاكبر مقدرة والاقل مفهومية . فجميع الناس يستخدمونها وقليل منهم يدرك حقيقة كنهها . وبعضهم لايجهلون مفعولها ونتائجها ولكنهم لايعلمون مصدرها ولا نموها

ولو اراد القاريء تكريس الوقت والمجهود اللازمين لها لامكن انماؤها الدرجة عظيمة لاتقدر قيمتها وسنبين التمارين الخاصة بذلك في فصل «الحصر الفكري»

ولاستخدام القوة المريدة بكيفية ملائمة يلزم معرفة حقيقة الارادة التي ينبغي لاكتسابها معرفة ماهو الانسان بكامل معنى الكلمة .

كثيرون منا لا ينظرون الى الذات الانسانية الا كجسم طبيعي بالجوهر — هذا هو مذهب الماديين .

وآخرون يعتقدون ان الآنية (moi)نعت للفكر ومركزه في المخ ويسيطر على الجسم .

لهذا الرأي نصيب من الصحة ولكنه ليس صحيحاً من كل الوجوه . وقوم آخرون يعتقدون انه يوجد في داخلهم آنية عليا . وعند تمييز هذا الفرق ادرك معنى هذه الآنية العليا ويطبق حياته على قوانينها

فحقيقة الذات البشرية في منزلة ارقى من النفس كما ان النفس اسمى من الجسم . والجسم والنفس هما في درجة اقل منه ما الانسان الا آلة ويستخدمها متى وجد ضرورة لذلك

ان الآنية الحقيقية هي التي نشعر بها عندما نفكر ونشعر بوجودنا في حالة فحص نفوسنا

كل واحد منا شعر في وقت ما بحقيقته ووجوده وذاتيته ولكنه اهمل ادراك اهمية ذلك

ضع هذا الكتاب جانباً برهة . وارخ عضلات جسمك وكن في حالة ارتخاء تام . ونفسك قابلة للانفعال ثم فكر بهدؤ وطمأنينة بمعنى آنيتك . متمثلا انها أسمى من نفسك ومن جسمك . فانك ان كنت حينئذ في الحالة الملائمة لذلك تشعر بحقيقة تلك الآنية في داخلك ويتجلى لك مظهرها في ذاتك حتى ان النفس والجسم قد يزولان والمنعوت « بالآنية » يبقى خالداً

ان « الآنية » قادرة ـ ولا يفوق قدرتها شيء في ذلك الوقت الذي تتعلم النفس فيه ان تخضع لارادتها ـ فيتجدد الانسان ويبلغ درجة من القوة لم يكن يشعر بها من قبل

ان الغرض الذي من اجله كتبنا هذا الكتاب لم يدع لنا مجالا للتبسط في شرح هذه النظرية وفوائدها التي تحتاج الى مجلدات ضخمة . ولذلك لم يسعنا هنا سوى الفات نظر القاريء الى تلك الحقيقة الناصعة. وهو حر في الاخذ بالنظرية التي توافق هواه سواء قبل بكل ما جاء فيها او يمحض منها غير اننا نؤكد له ان الحقيقة الكبرى هي ان التفكير دليل

على وجـود الانسان ومظهر لآنيته ـ ومتى تعرفت نفسك بسرها الحقيقي ادركت سر الحياة

لقد غرست في نفسك بذار التفكير ولا بد انه سينبت وينمو ويصير شجرة عجيبة تفوح من ازهارها ازكى الروائح العطرية ـ وعند ما تمتد اوراقها وتتكامل ازهارها ـ عندئذ تعلم حقيقة نفسك وكأنها تقول

«لقد وجدتُ يارب العالمين قبل تكوين الازمان — وشاهدت وساشاهد توالي الاحقاب والدهور — النور يتلوه الظلام والليل يعقبه النهار .ولا راحة لي ولا هوادة الى ان تتلاشى الاكوان ذلك لاني انا نفس وعلة وجود الانسان»

ليست الارادة الا مظهراً لفكر الفرد وتوجد علاقة بين هذين الوصفين مماثلة للعلاقة الموجودة بين النفس والجسد

وانا بقولنا « نمو الارادة » نعني نمو النفس في سبيل معرفة وجود الارادة وقوة سلطان هذه عليها

الارادة بذاتها قوية ولا تحتاج للنمو . وهذا القول مع تمام صحته يخالف القول المألوف

ينتشر تيار الارادة في مجموع المسالك النفسية غير انه يلزم اثبات اتصال تلك المسالك بالقاطرة ليتثنى لك تسيير قطار النفس .

يمكن للفكر البشري ان يختار طريقين : الاول الذي دعوناه « التأثير الفكري المنفعل » هو مجهود غريزي او شبه غريزي يحدث من تلقاء ذاته بغير احتياج لاي قوة ارادية

الثاني ندعوه « التأثير الفكري الفاعل » يحدث بواسطة قوة تنبعث من النفس الى الارادة . ولا نتولى هنا شرح السبب لان غرضنا من وضع هذا الكتاب ان نعلم القاريء « كيف » و ليس « لماذا » تحدث هذه الاشياء

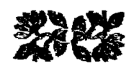
كلما توغل الانسان بافكاره في طريق « الفعل » كلما تقوت تلك الافكار والعكس بالعكس

فالانسان الذي يعرف تربية المملكة الفكرية يمتاز كثيراً عن الآخر الذي يتبع طريق الفكر المنفعل

جميع الافكار من اي نوع كانت تصدر عن النفس وتؤثر اهتزازاتها على الغير تأثيراً يتبع القوة الدافعة والمحركة لها ان كثيراً او قليلا

نعم فالافكار الانفعالية اقل قدرة من الافكار الفعلية غير انها اذا توالت ازدادت قوتها

ولكي يدرك الانسان هذه النظرية يلزمه اجهاد الارادة فى كل مرة يريد التأثير على غيره مباشرة بواسطة الاهتزازات الفكرية وكلما كان المجهود شديداً كلما كان التأثير قوياً



الفصل التاسع

قوة الإرادة

لارادة دعامة النجاح — القوة الاهتزازية — انتقال الافكار وقرائتها — القوة الخفية — تعليمات عمومية — لاتستخدم القوة للاضرار بالغير — تجربة الشيطان — تمارين : لالفات نظر انسان والتأثير عليه في محل عمومي — والتأثير عليه بدون ان تنظر اليه — الايحاء اليه بكلمة نساها — نتيجة طالب المالي — التأثير من النافذة على الاشخاص المارين — الاغراض التي تستخدم فيها قوتك

ان الدرجة التي يصل بها الانسان الى الانصاف بالارادة تختلف كثيراً بحسب الافراد . وعلى العموم يمكن للانسان ان يحدث تأثيراً كبيراً على بني جنسه كلما كانت ارادته قوية وعزيمته ثابتة

لقد بسط زعماء الانسانية في ذواتهم هذه القوة لدرجة عاليـة . وربما كانوا لايفقهون حقيقـة تلك القوة التي تنتشر فيهم ولا السبب الذي من اجـله يؤثرون بنفوذهم على عشرائهم — بل غاية ما كانوا يعرفونه ان فيهم نوع من القوة ليست في غيرهم ولكن لايدرون ماهيتها ولا القوانين التي

تخضع لها.

ونابوليون بونابرت هو المثل الواضح للانسان الذي حاز اعظم درجة من القوة المريدة وكانت ارادته تؤثر على ملايين البشرية فيأتمرون بأمره. وكانت النتائج التي يصل اليها تفوق حد التصور- ويمكننا ان نؤكد انه كان عالماً بماهية قدرته من الاقوال التي فاه بها في مختلف الظروف- وكانت اعماله مطابقة لقوانين تلك القوة ولكنه عندما انكر تلك القوانين وافرط في استخدامها اضمحلت قوته وهوى من علياء مجده وكان سقوطه عظيماً .

يرى القارىء ان جميع الناس الذين ينجحون كانوا يدركون حقيقة آنيتهم ويثقون بذواتهم ويتفاءلون خيراً بما كانوا فيه يشرعون .

يحسون كنابوليون «بحسن نجمهم» وهذا هو معنى الادراك الغريزي بالآنية. فكانوا يتعطشون للسلطة والمجد والثروة التي كان يدب دبيبها فيهم ويدفعهم بالغريزة الى الوثوق بمعونة «الآنية»

يوجد كثيرون يعرفون هذه الحقيقة ولكنهم للأسف لا يستخدمونها في معترك الحياة فيكتفون بالقليل ولا يأبهون عما تدعوه غالبية الناس بالنجاح او بالسيادة على الآخرين .

كثيرون يحوزون تلك القوات الخفية ولكنهم يزدرون بالمراتب الرفيعة وبالشهرة والمجد ـ لان ذلك ليس فى نظرهم الغرض النبيل الذي يسعون اليه وانما يفضلون استعمال الموهبة التي فيهم في شيء اسمى واجل من ذلك في اعينهم . فكأنهم يقولوا مع النبي القائل ـ باطل الاباطيل الكل باطل وقبض الريح او كما يقول بوك Puck يالاولئك الفانيين من مجانين

يظهر ان قانون المقاصة يساوي بين الامور فالغنى والسلطة والمراتب الرفيعة لا تأتي بالسعادة . وما اصدق هذه الامثلة « لا راحة للرأس المتوجة » ولا تخلو الوردة من شوكها .

بيد ان غرضي ليس ابداء عظة دينية او اثبات نظرية اخلاقية فلكل فرد حق اختيار مايوافقه وليس لاحد ان

يختار لغيره . ونحن لا نقدم للقاريء سوى نصيحة واحدة وهي « انك مهما فعلت أحسن العمل »

ضع يدك على المحراث بدون ان تلتفت وراءك. اختر غايتك واقصدها مباشرة بدون تردد وازل من طريقك الحوائل التي تعترضك

وللوصول الى غايتك يجب ان توجد فيك « رغبة » صادقة في النجاح ويجب ان تقابل آنيتك الحقيقية. بمعنى ان تصادف فيك قوة الارادة وصدق العزيمة

لقد فسرنا لك في الفصل السابق ان القوة المريدة هي المجهود الذي تبذله الارادة لاحداث اهتزازات الفكر ودفعها نحو غرض معين »

فالقوة الاهتزازية يمكن احداثها بالطريقة العادية اي اثناء التخاطب بصوت جهوري . ولكن من الجائز احداثها ايضاً بطريقة مجهولة بواسطة الاهتزازات على مسافة بعيدة وهذه الظاهرة هي المدعوة باسم انتقال الفكر

فالطريقة الاولى مألوفة لدينا وشواهدها متعددة .

اما الطريقة الثانية فنادرة الحصول والذين يمارسونها حسناً يفعلون بعدم افشائها. بيد ان عدد الاشخاص الذين يمارسون « هذه القوة » في الخفاء هم اكثر بكثير مما تتوهم. وقد توصل بعضهم الى درجة غريبة من القوة تعد في حكم العجائب والآيات وهم لا يريدون ان يتداولوا الى نشرها على الملأ وتفسير سرها لاعتقادهم ان زمن الافشاء والاحاطة لم يحن.

ولانماء القوة المريدة يلزم اولاً معرفة ذات الانسان معرفة تامة كلما كانت القوة عظيمة فيجب الشعور بها اولاً ثم التعرف بها ثانياً وبعد ذلك لا يعتري الانسان الشك في وجودها وفي مقدرتها وهذا تشبيه بسيط يقرب اليك فهم الموضوع.

تصور ان جسدك بمثابة كساء تتدثر به الى حين بغير ان يكون جزءا منك وان ذاتك منفصلة عن جسمك ومرتفعة فوقه مع اتصالها به موقتاً

فاذ ذاك تدرك ان نفسك ليست بذاتك وانما هي آلة بواسطتها تظهر الذات

وكلما قلت او فكرت بحقيقة آنيتك كلما تولدت فيك قوة جديدة قد تكون في اول امرها مبهمة ولكنها تزداد وضوحا بازدياد التفكير. وهذا مثل ينطبق على ما جاء في الآية المقدسة « من له يعطى ويزداد واما الذي ليس له فالذي عنده يؤخذ منه »

ان حصر الفكر كما سنوضحه في الفصول التالية يجعل كل واحد ان يقوي ارادته. ولا يتم التأثير على الغير الا بشروط ثلاثة اولها حصر الفكر في رغبة النفس ـ وثانيها اعتقادك بحق المطالبة بتلك الرغبة وثالثها الوثوق التام من نجاح مرغوبك ومسعاك

يجب ان تكون واثقاً من نفسك بحصولك على مرامك أما اذا كنت مرتابا في ذلك فالنجاح لا يكون محققاً وستعلم سبب ذلك فيما يلي من الفصول

ولا تتوهم انك بمجرد ما تريد شيئاً تناله من غيرك فهذا لا يتأتى الا اذا كان ندك ليس له ما لك من قوة الارادة. ولكن الذي نؤكده لك ان هذه القوة تعاونك على التأثير لدرجة

ما. على كل شخص لك به علاقة .اما درجـة التأثير فتتعلق بمقدار القوة المريدة الموجودة فيك والموجودة في ندك

ومن البديهي أن تستخدم هذه القوة مع قوة الايحاء كما أوضحناها لك في الفصول السابقة . وانك لتستطيع حصر تلك القوة بواسطة التمارين التي سنذكرها في فصـل انحصار قوة الارادة

ولا يجب استخدام تلك القوات الخفية في غرض غـير نبيل او للاضرار ببني جنسك مهما كانت الغاية لان ذلك يعد عملا محرماً في الشريعة الادبية ـ ولان الضرر يعود عاجلا او آجلا على الفاعل وتوجد لذلك اسباب لا محل لذكرها هنا . فنرجو القاريء ان يتحاشى اتيان هذا الامر

لا ضرر من استخدام قوتك وعلمك لقضاء مصالحك المباحة واعمالك الحيوية وانماء حالتك الوجودية بشرط ان لا تضر الشخص المتأثر في مصالحه أيضاً

يمكنك ان تؤثر على شخص ليتعـاقد معك على عمل واذا عاملته بنبالة المقصد فانك لا تكون مفرطاً في قوتك

وتأثيرك . ولكن اذا كان المراد من تأثيرك خداعه او سرقته او الحاق الاذى به فانك تكون اتيت امراً اداً ولا بد ان يعود الضرر عليك وتجازى على سوء صنيعك ليس في العالم الاخر – بل في الحياة الدنيا تحصد ما غرست

نعم انه يوجد اناس يستخدمون قواهم في الاضرار بالغير ولكنهم كالابالسة محكوم عليهم بالتعاسة والشقاء فهم ملائكة الجحيم الذين هووا من جنة النعيم

واننا نذكر لك هنا بعض اختبارات لتمرين نفسك عليها . ولتعلم اولا انك عند ما تفكر بالارادة لا يقتضي ان تقطب حاجبيك وتشنج يديك وتأتي بالاشارات المضطربة الدالة على تهيجك انما سر النجاح في السكون والطلب بهيئة جدية بغير اضطراب في الصوت او عبوسة الوجه .

١ – اذا سرت في الشارع يجب عليك ان تثبت نظرك على شخص يسير امامك . ويجب ان تكون المسافة بينكما نحو الثلاثة امتار على الاكثر . صوب الى الشخص المذكور نظراً حاداً نافذاً جهة قفاه القريبة من المخيخ . وفي اثنا

ذلك أرد ان يلتفت الشخص اليك

هذا الاختبار يتطلب التمرن عليه قليلاً ومتى نجحت في ذلك وثقت من النجاح في غيره

ويظهر ان النساء اسرع شعوراً من الرجال بهذا التأثير

٢ـ حدّق بنظرك الشخص الذي يجلس امامك في المسجد او الملهى او المرقص الخ في ذات الجهة السابق ذكرها في التمرين السابق « مريداً » ان الشخص يلتفت اليك فسوف تلاحظ انه يتهزهز على كرسيه ولا يلبث ان يلتفت . وهذه النتيجة يسهل حصولها بسرعة لو كان الشخص احد معارفك

فاذا لم تنل هذه النتيجة فدلالة على انك لم تحز قوة حصر الفكر وعلى ان ارادتك لم تكن حازمة

٣ـ اذا جلست في الترام . فانظر بانحراف نحو شخص يجلس بعيداً عنك وبازائك . والتفت بعدئذ الى جهة أخرى « راغباً » في تقليدك فانك ستراه يلتفت الى جهتك كانه منجذب اليك بقوة مغنطيسية

٤ ـ اذا كنت تحادث انساناً . فيجوز ان هذا الشخص يبحث في ذاكرته عن كلمة غائبة عن باله . فحدق فيه نظرك وأوحي اليه بقوة أي كلمة تختارها . ففي اغلب الاحيان تجده يلفظ تلك الكلمة . ويجب ان تكون متناسبة مع الحديث الذي يحصل بينكما . والا يتحاشى الشريك المنفعل عن ذكرها ويوحي اليه الشريك الفاعل بكلمة أخرى موافقة

ولهذه المناسبة نذكر اننا قرأنا في احد الكتب المترجمة عن الالمانية . ان طالباً كان يهمل دروسه ويهتم بالرياضة والالعاب البدنية . وقد اكتشف صدفة قوته الفكرية العظيمة فاستخدمها في امتحاناته بان انصرف عن الدرس وحفظ بعض اسئلة ولما أخذ الممتحن في امتحانه . قذف الشاب باهتزازات فكره بقوة موحياً الى استاذه ان يسأله الاسئلة التي يعرفها وكان كذلك وكانت النتيجة ان الشاب جاز الامتحان بنجاح باهر

٥ ـ اذا سرت في الطريق وجاء شخص معارضاً لك

فوجه اليه نظراً حاداً راغباً فى ان يسير على يمينك
اوعلى يسارك وبشرط ان لاتتحول انت عن طريقك
فترى النتيجـة كما اردت .

قف امام نافذتك وانظر الى احد المارين « مريداً »
ان يلتفت اليك . فاذا كان فكرك منحصراً في ذلك
وارادتك ثابتة قوية فلابد ان تحصل على المرغوب
وهكذا يمكنك ان تنوع الاختبارات والتمارين على هذا
المثال . وهي تساعدك على الوثوق بذاتك وعلى تقوية
ارادتك وصلابة عزيمتك . ولا تيأس اذا فشلت في اول
الامر . بل ثابر على التمارين حتي تصل الى النجاح

الفصل العاشر

انتقال الارادة الفكرية

وجود الانتقال الفكري ـ الاهتزازات ـ خطر الافراط ـ الاستخدام العملي ـ كيف تنال اعظم النتائج ـ كيف تؤثر على مسافة بعيدة ـ التموجات الفكرية المتنقلة ـ كيف تدرأ عنك تأثير الغير

لسنا نحاول هنا ان نبرهن لك عن صحة انتقال وقراءة الافكار فقد اصبح وجودها عند علماء النفس لا يحتاج الى دليل كوجود أشعة رنجتن او التلغراف بغير سلك . وفي الواقع ان الناس اعتقدوا بانتقال الافكار بطريقة مبهمة فجاءت الاكتشافات العلمية الحديثة مثبتة لاعتقاد السواد الاعظم منهم .

ولهذا لم يكن القصد من كتابة هذا الفصل التدليل على امكان انتقال الافكار اوقراءتها بل الغرض ان نبين لك كيف تنتفع بها .

كل فكر سوأ كان اختيارياً او اضطرارياً هو علة صدور

تموجات او اهتزازات فكرية في الفضاء. ولهذه الاهتزازات تأثير على بني جنسنا يختلف مقداره بين القلة والكثرة.

وانبعاث الافكار يتبع في سيره خطاً مستقيماً ويجذب اليه انتباه الموجهة نحوه. ومما يحسن ذكره ان هذه القوة لا تنال الا بعد الدرس والتجربة السنين الطويلة والذين نالوا هذه الامنية لم يشاؤا افشاء سرها حرصاً من الابتذال ودفعاً للاضرار التي يمكن لبعض الذين لا رادع ادبي لهم فيستخدمونها في وجه محرم

ومع ذلك فان بعض اسرار تلك القوة ذاعت بين الملا والذين ادركوا كنهها امكنهم الاندهاش من نتائجها العجيبة

وليس غرضنا من وضع هذا الكتاب سوى ارشاد القراء الى معرفة قوانين التأثير الشخصي المنحصر في كلمتي « المغنطيسية الحيوانيـة » ولذلك سنقتصر على ذكر القواعد الاساسيـة لتلقين الارادة ولو كانت المسافـة بين المؤثر والمتأثر مائة كيلومتر

وليكن في علم القاريء انه من الصعب الحصول على ارقى

درجة في هذا العلم . اما معرفته الابتدائيـة فيسهل اكتسابها وهذه المعرفة هي التي نرغب في شرحها

يذكر القاريء اننا قلنا له ان كل فكر ينتج اهتزازات اشبـه بالدوائر التي تتسع على سطح الماء الحادثة من سقوط حجر في اليم .

فهذه الافكار ترسل تأثيراتها في جميع الجهات ولكنك اذا القيت الحجر بكيفية افقية فان الدوائر تتكون وتتسع في الجهـة التي ستقر فيها الحجر . كذلك الحال في اهتزازات الافـكار العادية واهتزازات الارادة المتنقلة ولنقرب لك النظرية بالمثل الآتي: نفرض انك اردت الاستئثار بانتباه شخص بقصد اهتمامه بك .فمن الممكن لك ان تفكر بجد في رغبته ذلك الاهتمام ويمكنك ان تتمثله بفكرك يهتم بمسألتك . فبهـذا العمل ترسل الى جميع الجهـات اهتزازات قوية فكرية وبلا شك ان بعضهـا يصيب الشخص ويؤثر عليه بنسبة قوتك الفعالة وقوته الايجابيـة

ومن الجائز انه لا يشعر بتأثيرك . ولكن اذا كانت آلة

مفكرك البرقية ترسل تموجاتها بشدة الى الشخص مباشرة فانها تصيبه بوضوح اكثر وتكون صدمة الاهتزازات اقوى .

وللوصول الى نتائج مرضية من هذا القبيل يجب عمل التمارين المذكورة في هذا الكتاب الخاصة بحصر القوة الفكرية . ولنفترض موقتاً انك حاصل عليها فلننظر النتائج التي تنتج عنها

في عزمك محادثة شخص بعد بضعة ايام بخصوص مسألة تهمك وتريد مساعدته لك فيها مع انه لاتوجد بينكما اي علاقة .

وتعلم ان في وسعك التأثير عليه بواسطة الطرق السابق ذكرها في هذا الكتاب . ولكن الذي يهمك ان تتصل به قبل التحدث معه او بعبارة اخرى تريد تمهيد طريقك اليه والحصول على تعضيده .

ماعليك الا ان توجد بينك وبينه علاقة فكرية بواسطة الانتقال الفكري .

وينبغي لذلك ان تخلو بنفسك بمعزل عن الناس (في

مخدعك مثلا) ثم تجرد ذهنك من سائر الافكار و تجعل جسمك في حالة ارتخاء تام كأنك اصبحت نسيجاً من البخار وليس لجسمك وجود ذاتي ثم ابعد عنك كل المخاوف. ثم فكر بهدوء وسكينة بالشخص الذي تريد التأثير عليه وان لم تكن تعرفه بالذات . تخيل له مثالاً بفكرك

واستمر على التفكير فيه بقوة بغير ان تقطب حاجبيك او تشنج عضلاتك

ومتى شعرت في ذاتك بانك على اتصال معه. فكر حينئذ برغائبك وبوثوقك بالحصول عليها

واذا شعرت في نفسك بتأثير خارج عن ارادتك فبدده بتفكرك بشخصيتك وبالقوة النفسية التي فيك فلا تجد الاهتزازات الخارجية منفذاً لذاتك ويكفي لتقويتك ان تتمثل ذاتك محاطة بشعاع فكري يطرد عنك كل تأثير خارجي ولو كان غير مقصود بك شخصياً . ولتعلم ان افكار بني جنسنا ـ مهما كان اتجاهها ـ تتصل دوائرها بنا وقد تطوقنا ضمنها ان لم نكن محتاطين لدرء تلك التأثيرات . واقرب مثال لصحة ذلك

تجده في انتقال شخص من مكان الى مكان اخر فانه لا يلبث ان تتغير افكاره واراؤه بافكار الوسط الذي يعش فيه سواء كان في الدين اوالسياسة او الاخلاق او السلوك الخ كما رأينا ان فكراً ربما هيمن على بلد. وعقيدة تسلطت على شعب. وقد تتأصل فيه او تتلاشى تبعاً لقوة المؤثرات ولاستعداد الشعب لقبولها اونبذها

ولنعد الآن الى فرضنا الاول الهجومي : فرضنا انك اتبعت الارشادات التي ذكرناها لايجاد علاقة اواتصال بينك وبين الشخص الغائب عنك بواسطة الانتقال الفكري . فالك بعد هذا الاتصال تتقابل بذلك الشخص وتعرض عليه مرغوبك فتجده يرحب بك ويأتنس بفكرك كأنكما متعارفان من زمن . ولا اقول لك انه سيجيب سؤلك حتى الفور بل يتريث الامر ويفكر فيه غير ان التأثير الذي تجابهه به يلاشي تردده ولا يلبث ان يتفق معك .

وينبغي عليك ان لا تهمل قوة عينيك عند مخاطبته ولا يغب عن فكرك انك تتكلم بصوت مقنع ومقتنع

ليس كل من قرأ هـذه* الفصول يواصل الى الدرب.
الذي رسمناه له . انما ينجح ذلك الذي يقرأوها بتأن وانتباه.
فيدرك المعنى والمبنى . ـ

قد يكون القاريء كالفاحت بطن الارض فالواحد يجد
فحماً . والآخر يستخرج ماساً متلألىء الضياء . مع ان الفحم
والماس من مادة واحدة . فاسألوا تعطوا . وفتشوا تجدوا

ولنختم هذا الفصل بالملحوظة الآتية

اذا كانت قوى النفس كما شرحناها في الفصول السابقة
تظهر عجيبة ـ فاعجب منها القوة الفكرية الجاذبة التي سنذكرها
في الفصل التالي . فمن له اذنان للسمع فليسمع

الفصل الحادى عشر

القوة الفكرية الجاذبة

نظرية ملفورد — الروح والمادة متشابهان — عجائب الطبيعة — متناول الافكار لا حد له — تشبع الفكر — الظاهرات النفسية العجيبة — نتائج الخوف والاضطراب — التصور اصبح حقيقة — شروط النجاح — اريد واقدر — بالعزيمة الصادقة تنال كل شيء — نظريات بعض المؤلفين.

لخص المؤلف ملفورد الذي بحث في قوى النفس — جزءاً من فلسفته بهذه الجملة «انما الافكار اشياء»

نعم ليس الفكر قوة ديناميكية فحسب — بل هو شيء كائن كسائر الاشياء المادية

الفكر شكل راق من اشكال المادة او هو صورة كثيفة للروح.

لا يوجد في الطبيعة سوى مادة واحدة تظهر على اشكال متعددة متباينة

فعندما نفكر نرسل في الفضاء اهتزازات مادة دقيقة أثيرية لها نفس وجود الابخرة والغازات الطيارة او السوائل

والاجسام الصلبة ولو اننا لا نراها بأعيننا ونلمسها بحواسنا كما اننا لا نرى الاهتزازات المغنطيسية المنبعثة من حجر المغنطيس لتجتذب اليه كتلة الحديد

كل قوى الوجود مغنطيسية فالضوء والحرارة تصدر عنهما ايضاً اهتزازات كاهتزازات الفكر الانساني ولكن باقل تأثير . غير ان اصول هذه وتلك واحدة ولا يشترط في وجودها اننا ندركها باحد حواسنا الخمسة .

ولقد اثبت هذه الحقيقة الاستاذ اليشا غراي في مؤلفه « عجائب الطبيعة The Miracles of Nature » عما يأتي :

ان وجود تموجات صوتية لا تسمعها الاذن . وتموجات ضوئية متنوعة لا تبصرها العين البشرية . اوجدت مجالا للتفكير والتأمل . وفتحت باباً للعلم كان مغلقاً

وقال الاستاذ وليمز في مؤلفه « فصول قصيرة علمية Short Cnapters in Science » انه لا توجد درجات بين أسرع تموجات أو الاهتزازات الصوتية التي يشعر بها حساً وبين الاهتزازات البطيئة التي تبعث من الحرارة اللطيفة.

يوجد فراغ عظيم بين هذين النوعين ولكن لا يفهم منه ان الطبيعة غير قادرة على ايجاد القوة الوسيطة بينهما. او الاعتقاد بان هذه القوة ليس في مقدورها ان تولد مشاعراً بها بشرط ان توجد اعضاء تتأثر بها وتمثلها على شكل محسوس »

انا لم نذكر رأي هؤلاء المؤلفين الا لنثبت للقارىء وجود الاهتزازات الفكرية .

ان ماهية الاهتزازات الفكرية التي تصدر عنا ترتبط بالفكر ذاته . فلو كان للافكار الوان لرأينا افكار الخوف والاضطراب متمددة على سطح الغبراء كسحب كثيفة سوداء — وافكارنا المبهجة المسرة كأريد واقدر ظاهرة ممتزجة بسحب بيضاء شفافة تعلو فوق تلك الافكار القلقة الوجلة الضعيفة .

ومهما كانت المسافة التي تجتازها تموجات فكرك فانها تبقى على اتصال بك فتؤثر عليك وعلى نظرائك بحسب طبيعتها — حسنة كانت او سيئة — وهي دائماً تميل الى تحقيق ذلك المثل القائل « الطيور على اشكالها تقع » وهذا الميل هو الذي

ندعوه بقوة الفكر الجاذبة وهي احدى ظاهرات الملكة النفسية .

فافكار الخوف والقلق تجتذب اليها الافكار المماثلة لها فتتأثر انت ليس فقط بافكارك بل وايضاً بافكار الآخرين فتنوء اذ ذاك تحت احمالها الثقيلة . كذلك الافكار المفرحة والمبهجة للنفس تجتذب اليها مايماثلها فتغتبط النفس بمجموعها

فلتكن اذن افكارك موجهة الى مافيه راحة نفسك وانشراح صدرك . وشجاعة قلبك . ولتكن عزيمتك كلها منحصرة في «اريد واقدر» فيسهل عليك كل امر عسير وليكن مرغوبك موجهاً الى الخير دائماً والى عدم الاضرار بالآخرين فتتجمع لديك الافكار التي من هذا القبيل فتزيدك قوة وتكتسب من ورائها فائدة .

ويجب ان تستأصل من نفسك فكرين الاشد ضرراً عليك من كل فكر آخر وهما الخوف والبغض . اذ تنبت من جذورهما سائر الافكار الشريرة . فالاضطراب الوليد البكري للخوف ـ والبغض والد للحسد والخبث والتهور .

اقتلع الجذور من اصولها فلا تجد اثراً للفروع. وللوصول الى تحقيق اي فكر يخطر لك ينبغي اولاً ان ترغب فيه بحمية ثم تؤمن ايماناً راسخاً بانك ستحصل عليه ثم تصمم تصميماً باتاً قاطعاً بادراكه فلا تقل « اتمنى هذا الشيء. فلربما اناله وسأجرب ذلك » لاتقل لااقدر لان حظ الحياة لم يخلق لاولئك المترددين الذين لاهمة لهم ولا اقدام ولا حزم .

الرجال الاقوياء الفكر هم الذين ينجحون ـ وقوة الفكر الجاذبة هي التي ترسل اشعتها المؤثرة نحو الغرض المقصود فتصيبه .

ألم تقابل في حياتك شخصاً شعرت بانجذاب نحوه بدون سابق معرفة لك به ـ ألم تساعد انساناً في شيء يخصه مدفوعاً الى ذلك بشعور خفي ـ

لاشك انه حصل لك مثل هـذا الأمر . فما السبب ؟ ولماذا ترغب في حماية شخص وتشعر بتباعد نحو آخر مع ان الاثنين غريبان عنك

سبب ذلك قوة الاهتزاز الفكري الذي صادف هوى

في نفسك وشبيه الشيء منجذب اليه .

ان نجاحك يتوقف على الايمان بحصولك على تلك القوة فلا يكن ايمانك ضعيفاً ولتكن ارادتك قوية فتأتي بالعجائب .

« اطلب تجد . اقرع يفتح لك » ولكن يجب ان تصحب الطلب والقرع بايمان لا يتزعزع فالنجاح محقق .

قال هيلين ولمان « من عرف ذاته حق المعرفة يستطيع الانتظار بهدوء لان الحظ سيقبل عليه مفعماً بنوال الامال »

ولا قصد ولمان المذكور بقوله الانتظار بهدوء . ان تظل جالساً الاربعاء مكتوف اليدين فيطرح الحظ النجاح تحت قدميك ، بل يجب ان تريد بحزم وتسعى بجد وعزيمة عملاً برأي (جرفيلد) لا تنتظر ان يصلك شيء بل قم وابحث عن ذلك الشيء فتجده »

لا تنتظر منا البراهين القاطعة لصدق هذه النظرية . بل صدق أولاً والاختبار كفيل باقناعك ان القول صادق والنجاح محقق

كل شيء تناله بشرط ان ترغب فيه بجد وتريده بعزم .

جرب هذا الامر فلا تذهب التجربة سدى

اما الفصل التالي فسيكون برهانا على صدق هذه الحقيقة

: قل لي من تعاشر فاقول لك من انت .

الفصل الثاني عشر

تكوين الخلق

تكوين خلق الانسان ونموه — التجديد — قانون الملكة الفكرية — نبذ العادات القديمة واكتساب الجديدة — الاربعة اساليب المهمة — قوة الارادة — الايحاء المغنطيسي — الايحاء الذاتي — التعمق في الافكار — منافع ومضار كل اسلوب منها — امثلة وتمارين — انت معلم نفسك .

لا بد وان القارىء الذي تتبع معنا هذه الفصول يقول : كل ما ذكر هنا حسن ويمكنني ان اصل الى تلك النتائج لو كنت حاصلا على الصفات النفسية والخلق اللازم لتلك الاغراض .

هذا هو بيت القصيد

ألا تدري ايها القارىء العزيز ان الفشل راجع الى نكران ذاتك والشك في قدرتك

يمكن لكل انسان بقوة ارادته ان يوجد له خلقا كما يشاء فهو حسبما يريد ان يكون لا حسبما خلق. كل واحد يستطيع ان يجدد ذاته.

ضع نصب عينيك ان لكل نتيجة سبب ولكل معلول علة

فالنجاح في الاعمال يرجع الى بعض القوى النفسية . والصفات اللازمة لذلك هي ولاشك الحزم وطلب المعالي والشجاعة والتأكيد. والثبات والصبر والفطنة . وقد يضاف اليها صفات اخرى

في كل واحد بعض تلك الصفات بدرجات متفاوتة. وكل واحد يعرف موطن الضعف في نفسه

ربما لا يبوح به لاصدقائه حتى ولا لزوجه او ولده ولكنه يعترف به لنفسه فاذا جال في خاطره ان يزيل اسباب ضعفه لوجدها بين تلك الصفات ولكن تنقصه العزيمة .

الا يريد دفع ثمن اصلاح هذا العيب ؟

لو اعلن احد الكيميائيين اكتشاف دواء ضد العيوب النفسية يحقن به المريض لاكتظ معمله بألوف الطلاب للحصول على هذا الدواء المجدد او المحيي لتلك الصفات . فالواحد يرغب في مصل الحزم . والثاني يبتاع جرعة « الشجاعة » . والآخر يشترى سفوف « اقدر » وهلم جراً

ولكن لا يوجد دواء كيميائي لهذه الادواء . بيد انه يمكن الحصول على ذات النتائج بتطبيق قانون القوى الفكرية فلماذا لا نستعمله .

نحن عبيد عاداتنا الجسمانية والعقلية . وما اخلاقنا في الواقع الا خلاصة افكارنا الاعتيادية ولو ان بعضها متأصل فينا بطريق الوراثة .

نعم اننا نفضل السير في طرق النفس المهيأة لنا ويصعب علينا الحياد عنها والسير في طرق اخرى نخطها . غير اننا نعتقد ان الطرق الجديدة هي افضل من القديمة . ومتى سرنا فيها سهل علينا تعرفها فلماذا لا نأخذ بالحديث النافع و نترك القديم البالي المضر .

سبق ذكرنا للقاريء ان العمل الفكري يحصل بوظيفتين : فاعلة ومنفعلة

فالفاعلة تنتج الافكار الاصلية والا[illegible] [illegible] المنفعلة ما عليها الا التنفيذ

ومن خصائص الوظيفة المنفعلة انها هى السائدة علينا بتأثرها سريعاً بالعادات

وتغيير الخلق يحصل باحدى الطرق الآتية

اولاً — اما بتصميم الارادة لاقتلاع جذور العادات القديمه واكتساب غيرها بدون مساعدة قوة اخرى — غير ان هذه الطريقة يصعب على كل واحد ممارستها ان لم يكن قوى الارادة صادق العزيمة وما كل انسان كذلك

ثانياً — واما بالايحاء المغنطيسي بواسطة منوم ماهر خبير بطرق التنويم المغنط ويكون موضع لثقتك — بيد ان من الصعب العثور على ذلك المنوم

ثالثاً ـ بالايحاء الذاتي منضماً الى التعمق في التفكير ـ
فهذه الطريقة المزدوجة هي احسن الطرق للحصول على الفائدة المرغوبة . ان بواسطة الايحاء الذاتي يستطيع كل انسان ان يكون منوماً نفسه وموحياً اليها بما يريد فتتأثر الوظيفة المنفعلة بارادة الوظيفة الفاعلة . وبالتعمق الفكري يجعل الانسان نفسه في حالة انفعالية قابلة لعادة جديدة او لخلق حديث .

فالصورة التي تتخيلها مخيلتك وترغب ان تكون على مثالها . لا بد وان تنطبع فيك وتتجسم في شخصك باستمرارك على التفكر فيها وارادة اكتسابها

وهذا على ظننا هو الدواء الشافي .

ولنأت بمثل نطبق عليه الثلاثة طرق البادية الذكر . من البديهي ان الخوف صفة رديئة في الانسان وكم نفضى على الالوف فادتمد العزائم واتعب الاجسام ولاشيء من قوى لنفرض ان الخوف متسلط عليك وتريد ملاشاته باحدى

الطرق السابقة .

تبـدأ اولاً بالارادة فتقول : لااريد ان اكون خائفاً « آمر الخوف بتركي »

ولكن الخوف لايزال باقياً . لان ارادتك لم تكن قوية لتتغلب عليه — فقصـدت منوما فاجلسك على كرسي وقال لك ان ترخي عضلات جسمك وتهـديء اعصابك وتجعل ذاتك في اهدأ حالة . فعندما يتحقق انتباهك اليه يوحي اليك مكرراً بترك الخوف وبالشجاعة وبالامل وبالطمأنينة الخ

والامر يتوقف على المنوم الخبير الذي يعرف موطن الداء فتى غرس فيك هذه البذور يعلمك كيف تمارس الايحاء الذاتي وكيف يحصل التعمق الفكري لتباشره بنفسك فيتم شفاؤك

اما قدرة الايحاء الذاتي فتشعر بها بتكرار القول لنفسك « انا لست خائفاً . انا مطمئن ـ لقـد زال اثر الخوف من نفسي » انا لااخشى شيئاً وهلم جرا . ويجب ان تلفظ هـذه الاقوال بهيئة جدية وباقتناع ذاتي ومتى وصلت الى هذه الحالة تنتقل الى التعمق الفكري بان تجعل نفسك في حالة انفعال قابل

للتأثير . ثم فكر طويلاً بالفكر الذي تريد اكتسابه . واليك الطرق الموصلة لذلك

كيف يحصل التعمق الفكري

اختر موضعاً هادئاً بعيداً عن الغوغاء والحركة وبمعزل عن الناس واجلس على كرسي او في السرير او في اي مجلس ترتاح اليه. وارخ كل عضلات جسمك ولا تشنج اعصابك ثم تنفس طويلاً وببطء واحفظ الهواء داخل رئتيك عدة ثوان قبل ان تلفظه. وكرر الاستنشاق مراراً حتى تشعر براحة وانتعاش

الفصل الثالث عشر

فن الحصر الفكري

تعريفه ـ اندماج الفكر في العمل ـ فوائد الحصر ـ ثمرة العمل ـ الدواء الناجع ضد الخمول وانحطاط الجسم والعقل ـ شروط الحصر

نريد هنا بحصر الفكر : تجميع القوى في نقطة واحدة وتوجيه الفكر بأجمعه الى غرض واحد كما تجمع العدسة المرئية الاشعة الشمسية في مركز واحد .

والقوة التي بمقتضاها يستطيع الانسان توجيه كل التفاته وكل قواه العقلية الى فكر خاص او عمل واحد ـ لهي قوة عظمى يحتاج اليها الانسان في اعماله اليومية وفي قضاء مصالحه الحيوية .

واننا اذا اضفنا فكرنا الى مجهودنا وطبقناهما على اي

عمل لجاء هذا العمل آية فى الحسن والاتقان بعكس الانسان الذي يشتغل بأمر وفكره شارد عنه . او يلتفت لامر آخر

وهذا اكبر مساعد في حصر الفكر وبذل المجهود في شيء دون الالتفات الى غيره وإبعاد المؤثرات الاخرى . ونتيجة ذلك هى بلا شك اجادة العمل ومتى كان العمل جيداً كان الجزاء اعظم تصديقاً للمثل القائل « الجزاء الحق من جنس العمل »

قلنا في فصل تقدم ان كل انسان يستطيع الحصول على مرغوبه بشرط ان يطلبه بحمية فاذا حصر كل مجهوده في شيء صارفاً النظر عما سواه فان هذا المجهود المتجمع وموجه نحو الغرض يجب حتماً ان يكلل بالنجاح

ومغزى ماتقدم يتلخص في هذه الجملة « اذا باشرت عمل مهما كان فاعمله بكل قواك »

اشتغل بجد فتحسن العمل .

ولكي تنجح في حصر الفكر وقصره على امر واحد في وقت واحد يجب ان تمارس التمارين السابقة وكذلك الاختبارات

التالية في الفصل الرابع عشر ولا يأخذنك الملل او يعتريك الضجر من ذلك بل اجعل لارادتك السلطان على عواطفك

وللحصر الفكري خلاف ماذكرنا من المنافع فائدة اخرى هى اراحة القوى الجسمية والنفسية .

لنفرض انه اصابك الكلال من المجهود الجسمي او الفكري الذي بذلته في عمل وتريد الاستراحة وقتاً ما . فاذا اردت الرقاد لا بد وان الفكر الذي كان رائدك يتردد على مخيلتك ويحرمك لذة الرقاد

من النظريات الثابتة ان كل فكر يتطلب مجهوداً ويشغل عدة خلايا من المخ وفي اثناء ذلك تظل باقي الخلايا في راحة .

ويفهم من ذلك انه عند ما نريد اراحة الخلايا التي اعياها العمل . نوجه فكرنا الى عمل آخر مخالف للاول وبذلك تترك الخلايا الاولى تذوق الراحة بعد الكد والعناء .

والان نترك هذا الفصل ونذكر لك بعض تمارين تقوي فيك ملكة حصر الفكر

الفصل الرابع عشر

كيف تحصر الفكر

شرط اساسى — قوة الارادة ـ خضوع الوظائف العضوية للارادة ـ تمارين ـ المساواة بين الراحة الجسمية والعقلية ـ امثلة ـ الانتباه الموجه الى اشياء خارجية

اولاً الشرط الاساسي لاكتساب قوة حصر الفكر هو ابعاد كل فكر وكل ضوضاء وكل حركة اونظر مخالف للغرض الذي ترومه .

ذلك هو التسلط على الجسم والعقل وجعلهما طوع ارادتك .

يجب ان يكون الجسم خاضعاً للروح ـ والروح خاضعة للارادة

الارادة قوية بذاتها والروح هي التي تحتاج للتقوية وتحصل هذه النتيجة بجعل الروح تحت الارادة ومتى تقوت تصبح جهازاً قوياً لقذف اهتزازات الفكر بشدة

فتؤثر التأثير المطلوب

(١) اجلس على كرسي وخذ راحتك وارخ عضلاتك واجتهد بالبقاء ساكنا نحو خمس دقائق .

كرر هذا العمل مراراً حتى تشعر بعدم التضجر من هذا الفعل ثم اطل المدة الى عشر دقائق فالى خمس عشرة دقيقة

لا تتعب نفسك للوصول الى ذلك دفعة واحدة بل جرب التمرين على دفعات متقطعة

(٢) اجلس على كرسي مستقيم القامة ورأسك وذقنك مائلين الى الامام وكتفك الى الوراء .

ارفع ذراعك الايمن الى فوق كتفك

ادر رأسك وثبت نظرك على يدك بغير ان تحرك ذراعك الأيمن مدة دقيقة . كرر هذا الاختبار في ذراعك الايسر . ومتى استطعت عمل هذه التجربة وابقيت ذراعك بدون حراك . اطل مدة الاختبار الى دقيقتين فثلاثة دقائق حتى الخمسة . ويجب ان

تكون كفك متجهة الى تحت . يمكنك التثبت من جمود ذراعك بالنظر الى اطراف الاصابع .

(٣) املأ كاساً بالماء واقبض عليها باصابع يدك اليمنى وامدد ذراعك اليمنى الى الامام ثم ثبت عينيك على الكأس واجتهد ان تستبقي الذراع بغير تحرك بحيث يبقى سطح الماء مستوياً .

ابدأ العمل مدة دقيقة ثم تدرج فيه حتى تصل الى خمس دقائق . نوّع العمل بين الذراع الايمن والذراع الايسر

٤) يلزمك في حياتك اليومية ان لاتتخذ هيئة جافة نفورة اوتظهر بمظهر العصبي المتهيج بل يجب ان تكون هادئاً مطمئناً

والتمارين المذكورة هنا ستساعدك على اكتساب الحركات والمظاهر المرغوبة .

لاتقرع المائدة باصابعك او الارض برجلك حال جلوسك على الكرسي لان هذا يدل على القلق وعدم

امتلاك النفس ولا تهزهز على الكرسي المزاز كما لو كنت تدير آلة اخذت اجرتها . ولا تقضم اظافرك ولا تعض اسانك ولا تلوكه داخل الفم عندما تقرأ او تكتب اوتباشر اي عمل . ولا تحرك اهدابك او تجهم وجهك .

ازل عنك جميع الحركات الانفعالية التي يمكن ان تصير فيك عادة ـ ويسهل كل ذلك عليك اذا فكرت بذاتك .

عوّد نفسك على تحمل سماع مختلف الاصوات بدون ان تتأثر او ترتاع . وبالاجمال تسلط على نفسك وسد عليها

ثانياً ذكرنا مامر من التمارين لتقوي نفسك وتمتلك حركاتك المضلية الاضطرارية متسلطاً على جسمك بالوظائف الاختيارية . وسنذكر لك التدريبات الآتية التي بها تستطيع إتيان الحركات العضلية طوعاً لارادتك

(١) اجلس امام مائدة وضع اصابعك بحيث تكون الابهام

منطوية فوق الاصابع .

اتكيء بيدك من الجهة الانسية . على المائدة التي امامك .

ثبت نظرك على قبضة يدك بضعة ثوان ثم أفرد يبطء ابهامك حاصراً كل انتباهك على هذا العمل كانه ذو اهمية كبرى . إفرد ايضاً وببطء اصبع السبابة . فالوسطى فالبنصر فالخنصر حتى تكون الكف مفتوحة. ثم اعكس العملية بان تطوي الخنصر فالبنصر وهلم جرا حتى الابهام وترجع قبضة اليد كما كانت اي ان الابهام يكون مطوياً عليها.

أفعل باليد اليسرى نفس هذا التمرين وكرره في كل دفعة خمس مرات . وتدرج بالزيادة حتى يبلغ العشرة مرات .

مما لا شك فيه ان هذا التمرين يضجرك بيد ان من المهم ان لاتسأم اذ بذلك تستطيع حصر التفاتك لاي شي ولو كان تافهاً والتسلط على كل حركاتك العضلية

. ولاتهمل الالتفات الى حركات اصابعك

(٢) شبك اصابع اليدين ببعضها ماعدا الابهامين اللذين تلفيهما حول بعضها تارة يميناً وطوراً يساراً وليكن انتباهك موجها الى اطرافها

(٣) ضع يدك اليمنى على منكبيك وتكّن ابهامك وباقي الاصابع مطوية ما عدا السبابة الذي يبقى ممدوداً وتاخذ بتحريكه من اليمين الى اليسار وبالعكس موجهاً انتباهك الى طرفه . ويمكنك ان تكثر من هذه التمرينات بقدر ما تستطيع ونحن نترك لفكرك الثاقب ولمهارتك ايجاد تمارين مماثلة

انما المهم في كل ذلك ان تحصر وتوجه كل انتباهك الى الجزء الذي تحركه من الجسم

فسينفر هذا الانتباه من تمسكك به ويحاول التخلص منه بانشغاله بأمر آخر ينجذب اليه فلا تدعه يفعل ذلك بل تخيل نفسك مدرسا امام تلميذ ينشر صفحات كتابه ولكنه يسترق النظر الى شيء آخر فواجبك ملاحظته

وتنبيهه الى التمعن في الكتاب دون سواه ولو كان الدرس مملاً مضجراً . وبذلك يكون لك السلطان المطلق على حركاتك العضوية فتقوى فيك ملكة حصر الفكر

(٤) خذ شيئاً لا قيمة له . وليكن مثلاً قلم رصاص. فكر فيه جيداً نحو الخمس دقائق كأنه ذو اهمية عظمى . قلّبه مراراً بين اصابعك مفكراً في المادة التي صنع منها والغرض الذي عمل لاجله وكيف يستعمل . تصور ان جل غرضك من الحياة درس هذا القلم دون اي شيء غيره نوّع هذا التمرين بان تختار اي شيء للتأمل فيه بحيث يكون تافهاً لا قيمة له حتى تكون مقاومتك للملال الذي يعتريك عظيماً والمجهود الذي تبذله لحصر فكرك كبيراً .

نظن ان التمارين السابقة تكفي القارئ ليحذو على مثالها وليبتكر غيرها مما يقع كل يوم تحت حسه وادراكه حتى يتمكن من امتلاك فكره وحصره على شيء خاص وبذلك يسود على نفسه ويجعل امياله خاضعة لارادته ويتمشى بها الى التأثير

على الخير فيلازمه النجاح فى اعماله الدنيوية والغبطة في حياته اليومية .

الفصل الخامس عشر

خطبة الوداع

ادراك الحقيقة الغريزي ـ معرفة الذات ـ تنبيه للباحث عن الحقيقة ـ الاخاء الانساني ـ لا تكن خادعا ولا مخدوعا ـ لا تفرط في القوة التى اكتسبتها

انا نشعر بان القراء الذين تتبعوا باعتناء فصول هذا الكتاب احسوا بنمو الاعتقاد الغريزى فيهم بحقيقة ما قدمناه .

لا نستطيع في كتاب مثل هذا الحجم ولمثل الغرض المتقدم الا ان نلفت نظر القراء الى الوقائع المهمة التي تتأسس عليها معرفة النفس ـ وذكر بعض التمارين التي يجب ممارستها بذمة فتنمو فيهم القوة الراقدة

وتخطي هذه الحدود يخرجنا عن الغرض الذي توخيناه

في هذا الكتاب وهو نشره بين الجمهور لتمرينهم على استخدام القوة المغنطيسية والتأثير النفسي في الاعمال وفي الحياة اليومية .

وجل ما نقوله للقارىء ان الحقيقة موجودة في باطنه وتتضح له عند ما يحركها من مكمنها ويتعهدها بارادته فتنمو كالزهرة تدريجياً ومتى عرف الانسان نفسه نال الجزاء الحسن .

اعلم ان شعلة النار متى ذكيتها قد يندلع لهيبها ويتناول ضوؤها جميع ما يحيط بها

بادر الى متابعة السير في طريق الحياة الكاملة بسكينة وجد واعلم ان التسرع شيء والمبادرة شيء اخر . وان التهيج والحمية شيئان مختلفان . وان القوة والغوغاء ليستا متساويتين

فالرجل النشيط الهادىء الرزين الثابت يصل الى غرضه باسرع من الرجل المتلون المضطرب المتقلب

فالطمأنينة والصبر والحمية والرزانة هذه كلها قوى تساعد على النجاح . والحكيم قد يستعمل اشياء لا يعتد بها

الجاهل كما ان الحجر الذي يرذله البناؤون قد يصير رأس الزاوية.

لا تسحف على بطنك كدود الارض ولا تذا نفسك متمرغاً في التراب مستشهداً السماء على انك خليقة مرذولة ولا تقل عن ذاتك انك الخاطيء التعس الذي يستحق الهلاك الابدي!

كلا والف مرة كلا! قف منتصباً وارفع قامتك وتطلع الى السماء آملاً. افتح صدرك واملأ رئتيك بهواء الطبيعة النقي.

حدث نفسك انك جزء من عنصر الحياة الازلى وانت مخلوق على صورة الله ومثاله وان فيك نسمة الحياة الالهية.

لا شيء يضر بك لانك جزءاً من الابدية!

تقدم ياصاح الى الامام بعزم ثابت وبالقوة الجديدة التي اكتسبتها ودب فيك دبيبها. افعل اولاً واجبك نحو نفسك ثم نحو اخوانك بني الانسان

لا تنكر الاخوية الانسانية واعترف ان جميع الناس أعضاء عائلة واحدة .

لا تخدع بني جنسك ولا تدعهم ان يخدعوك . لو أطعت هوى واحد مخالفاً بذلك ضميرك ومناقضاً حكمك فانك لا تضر نفسك فحسب . بل تضر أيضاً ذاك الواحد .

لا تصفع احداً ولكن لا تدعه أيضاً يصفعك بدون ان يعاقب .

اذا [illegible] فلا تدر له الايسر [illegible] سره . بل الطمه انت ايضاً تأديباً له ولا يكن ذلك عن حقد او ضغينة . واذا طلب منك العفو فسامحه

لقد فهم الناس خطأ نظرية عدم مقاومة الشر . ومعنى ذلك ان لا تقاومه بالشر . بل بالتأديب والاصلاح وتلك النظرية لا تطلب منك ان تكون الحمل الوديع المهيأ للذبح . او تكون جباناً كالارنب .

اذا سمحت لآخر ان يخدعك لا تكون احسنت الصنع نحوه لان واجبك يقضي عليك بتفهيمه حدوده بالطريقة المثلى

اننا نتكلم هنا عن الاهانات الحقيقية التي قد تلحق بك وليس عن الاهانات التافهة كالذبابة التي تخيلت انها صارت فيلاً .

.. لا تدع للحقد مجالاً للتطرق الى فؤادك . سر في طريقك متزوداً . ونعمة الله في قلبك

متى كان لك احترام لنفسك ولغيرك احترمك الناس وكان لك بينهم شأن .

ان الكلب الرابض امام منزله ... بات اقدام المارين بعكس الكلب الشرس الذي يسعر ... ب على كل من يراه فانه يأخذ ما هو منتظر له

لقد لخص أحد المفكرين القدماء واجب الانسان في هذه الجملة التي يجب ان تنقش باحرف ذهبية على كل باب

« لا تضر احداً واعط كل واحد ما يخصه »

لو اتبع كل واحد هذه القاعدة في حياته وفي كل اعماله لما امتلأت السجون وكثر عدد المحامين وتراكمت الاعمال على المحاكم . بل كانت الحياة جنة النعيم

اجتهد ان تطبق تلك القاعدة على اعمالك

واذا غمض عليك بعض التعليمات المـذكورة في هـذا الكتاب فلا تيأس بل اقرأه ثانية فثالثة فتنكشف لك مراميه وتدرك معانيه . وابدأ بالارتخاء الجسمي والنفسي وليتولاك السكون التام ولا تلبث ان تستنير بصيرتك فاقرع البـاب يفتح لك . واطلب المعرفة تجدها

والان نستودعك الله فقد كان تعارفنا خلال سطور هذا الكتاب [illegible] ك عذراً اذا سببنا لك بعض الملل [illegible] ة والسلام .

بيان مؤلفات حنا افندي اسعد فهمي

قرش

١٠ كتاب الفلسفة الادبية

٨ القوة الفكرية في المغنطيسية الحيوية

٨ الدرة الثمينة في عرافة الكوتشينة

١٢ المرشد الظريف في طالع الجنس اللطيف

٢ نزهة الطرف . في قراءة الكف

كتاب تاريخ الفلسفة

مطبوعات اخرى تطلب من مكتبة العرب

قرش

٦٠ الساق على الساق في ما هو الفارياق

٨ امثال الشرق والغرب طبعه ثانية

١٠ رسائل اليازجي ويليها ديوانه التاريخي

١٠٠ الياذة هوميروس الشهيرة